الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمّد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج

كلّية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

البنية السردية في رواية "ماء وأسفار عشتار" لعز الدين جلاوجي

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

إعداد الطالبتين:

- إيمان كتفي الشريف
- نور الهدى زغدان

إشراف الدكتورة:

-سعاد الوالي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	رتبه	مؤسسته	صفته
عاشور فاطمة الزهراء	محاضر "أ"	جامعة مُحَّد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	رئيسا
سعاد الوالي	محاضر "أ"	جامعة مُحَّد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
صليحة قصابي	محاضر "أ"	جامعة مُحَّد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2022/ 2023

شكر وعرفان

قال تعالى: " فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "؛

سورة النمل الآية 19

الحمد لله والشكر أولا وآخرا على فضله وكرمه وبركاته الذي وفقنا لهذا وما كنا لولاه لما أدركنا شيء.

ونصلي ونسلم على سيد الخلق أجمعين إمام المتقين وصاحب الرسالة الجليلة في العلم سيدنا مُحَمَّد عليه أزكى الصلوات والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين.

بصدق الوفاء والإخلاص نتقدم بشكرنا وامتناننا إلى

الدكتورة: "**سعاد الوالي**" التي أشرفت على هذه المذكرة وعلى نصائحها وتوجيهاتها القيمة التي مكنتنا من إخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود ونتقدم بخالص شكرنا وعظيم امتنانا إلى أساتذتنا الكرام وإلى كل من ساعدنا في إنجاح هذا العمل.

فأقول لكل من أعاننا أعانكم الله وجزاكم الله كل خير وأنار لكم الطريق.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي في مشواري الدراسي إلى أمي الغالية التي كانت منبع الحنان، والتي بها رأيت الحياة بوجه جميل، لأنها زرعت في قلبي التفاؤل، وعلمتني الحياء ومواجهة الصعاب، أمي الغالية يا أغلى من الوجود، لكي مني جزيل الشكر من صميم قلبي

دون أن ننسى سندي ومصدر قوتي في هذه الحياة "**أبي العزيز**"

إلى صديقتي ورفيقة دربي "**كتفي الشريف إيمان**" التي كانت عونا لي طيلة هذا المشوار وتحملت معي المتاعب والصعاب

إلى من شاركوني في إنجاز هذا البحث "**معيرش ريان – شرقي زوليخة**"

إلى من ساندتني في إنجاز هذا البحث "**يسعد مروة**"

إلى كل من عرفتهم وعرفوني وكانت لهم بصمة في حياتي.

زغدان نور الهدى

إهداء

الحمد والشكر لله عز وجل أولا وآخرا الذي أنار دربي وسدد خطاي وجعلني أسلك طريق العلم والمعرفة.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهم الرحمان "**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**"

إلى من كانوا سببا في وصولي لما أنا عليه الآن والداي الغاليان حفظهما الله ورعاهما وأدام عليهم ستار الصحة والعافية.

إلى من أشد عضدي بهم إخوتي: "**يعقوب، أيوب، دعاء، يوسف**".

إلى كل عائلة كتفي الشريف، وعائلة "شناح"؛ صغيرهم وكبيرهم وأخص بالذكر خالتي "**شناح رزيقة**"

إلى جميع أساتذتي الذين اغترفت منهم ولو رشفة من وعاء المعرفة طيلة مساري الدراسي في كل الأطوار

إلى من قيل في حقهم رب أخ وأخت لم تلده لك أمك

إلى الأصدقاء والصديقات: "**وصال، حفيظة، ريان، زوليخة، سمر، بشرى، كوثر**"

الذين تقاسمت معهم أجمل لحظات حياتي وأخص بالذكر رفيقتي في هذه الرسالة والتي تقاسمت معي الجهد والتعب: "**زغدان نور الهدى**"

إلى من شجعني وكان عونا لي في كتابة وطبع هذه المذكرة

ووفقني الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.

كتفي الشريف إيمان

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تعد الرواية من الفنون السردية التي عرفت رواجا في الساحة الأدبية، هذه الأخيرة زخرت بتطور ملحوظ مما جعلها قبلة القراء، ورغم غرابة هذا الفن عند العرب ،إلا أنه نافس الشعر الذي كان مصدر فخرهم ليصبح لصيقا به، مواكبا لما يطرأ عليه، إذ يمثل المرآة العاكسة لما يعيشه المجتمع من آلام وآمال، وأحزان وأفراح.

والرواية الجزائرية من بين الروايات التي كسرت رتابة الكتابة الكلاسيكية، حيث عملت على الانفتاح نحو آفاق جديدة. ومن بين الروائيين الجزائريين الذين خاضوا تجربة الكتابة في هذا الفن السردي الرائد، بحثا عن صيغ جديدة مخالفة لكل ما هو تقليدي، **"الروائي عز الدين جلاوجي"**، الذي قدم لنا رواية دمجت التاريخ مع الواقع والعجائبي والتي كانت محل دراستنا بعنوان: **"هاء وأسفار عشتار"**.

مما دفعنا لتناول الموضوع، حداثة الكتابة وآلياتها شكلا ومضمونا بحثا عن خصوصية البنية السردية، وللكشف عن أساليب تبلورها ضمن هذا اللون الأدبي في رواية **"هاء وأسفار عشتار"**.

وعلى اعتبار اختيارنا موضوع البنية السردية فيها، حاولنا الاقتراب والغوص في بنية تشكلها وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية:

- **كيف تجلت البنية السردية في رواية "هاء وأسفار عشتار" لـ " عز الدين جلاوجي"؟**

محاولين الإجابة عن هذه التساؤلات وفق خطة بحث ممنهجة قسمت فيها الدراسة إلى ،مقدمة ومدخل وفصلين (نظري وتطبيقي)، إضافة إلى ملحق وخاتمة وقائمة بمجموعة المصادر والمراجع المعتمدة. أما المقدمة فكانت بمثابة تمهيد لمحتوى الدراسة، ثم مدخل تطرقنا فيه لقراءة بعض المفاهيم (البنية، السرد، البنية السردية). أما الفصل الأول كان بعنوان مكونات البنية السردية، ليندرج تحته أربعة عناوين كبرى رئيسية وهي: الحدث، الشخصية، المكان، الزمان. أما الفصل الثاني الذي عنوناه بتجليات البنية السردية في رواية **"هاء وأسفار عشتار" "لعز الدين جلاوجي"**، فكان عبارة عن دراسة تطبيقية لما تم تقديمه في الفصل الأول، ونجد فيه أربعة عنوين كبرى أساسية وهي: بنية الحدث، بنية الشخصية، بنية المكان، بنية الزمان. إضافة إلى ملحق يحتوي على ملخص شامل للرواية، والتعريف بصاحبها وأهم أعماله، وخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا.

معتمدين في دراستنا المنهج البنيوي وآلية الوصف والتحليل في عرض أهم محطات البنية السردية التي وظفها **"عز الدين جلاوجي"** في روايته، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها نذكر:

- **"عز الدين جلاوجي"، "هاء وأسفار عشتار"**، كمصدر أساسي.

- **"عبد الملك مرتاض"، "في نظرية الرواية"..**
- **"حميد لحميداني"، "بنية النص السردي".**

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات تمثلت في: تشعب المادة المعرفية وصعوبة الاقتناء من بينها.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر الله عز وجل، وكل من مدّ لنا يد المساعدة في إنجاز هذه الرسالة من أساتذة وخاصة الدكتوراه "**سعاد الوالي**".

1. مفهوم البنية

أ. البنية لغة:

وردت لفظة "البنية" في القرآن الكريم بكثرة منها ما جاء في قوله تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ**".[1]

إذا ما رجعنا إلى مختلف المعاجم العربية نجد مجموعة من المعاني والمدلولات التي اكتسبتها كلمة "البنية " نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في المعاجم التالية:

ورد في لسان العرب أن البنية مشتقة من المصدر "بَنَى" والبَنْيُ نَقِيضُ الْهَدْمِ "**بَنَا فِي الشَّرَفِ يَبْنُو؛ وَعَلَى هَذَا تُؤَوَّلَ قَوْلِ الْحُطَيْئَةِ: أُولَئِكَ قَوْمٌ أَنَّ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنَّا**".[2]

كما ورد فيه أيضا: "**وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَال بِنِيَّةٌ، وَهِيَ مِثْلَ رَشْوَةً ورِشَا، كَأَنَ الْبِنْيَةَ الْهَيْئَةُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا، مِثْلُ الْمِشْيَةِ وَالرِّكْبَةِ**".[3]

ومن هنا يتضح أن ابن منظور قد قدم لنا اشتقاقات عديدة للكلمة تتفق كلها في معنى واحد ألا وهو التشييد والبناء.

جاء في الوسيط: "(بَنَى) الشَيْءَ-بَنْيًا وَبِنَاءً، وبُنْيَانًا: أَقَامَ جِدَارَهُ وَنَحْوَهُ.

(البُنْيَةُ): مَا بَنِيَ- (ج)- بُنًى- (البِنْيَةُ) : مَا بُنَى- (ج) بِنَى- وَهَيْئَةُ الْبِنَاءُ، وَمِنْه بِنِيَّة.

الكلمة: أَي صِيغَتُهَا، وَفُلَانٌ صَحِيحُ الْبِنْيَةُ".[4]

كما نجد نفس المعنى قد ورد في معجم المحيط: "**بَنَى الْبَيْتَ يَبْنِيهِ بَنْيًا وَبِنَاءً وَبِنْيَةً وَبِنَايَةً تُفِيضُ هَدْمُهُ**". (و) "**الْبِنْيَةُ الْفِطْرَةُ يُقَالُ: فُلاَنٌ صَحِيحَ الْبِنْيَةُ أَيْ الْفِطْرَةُ**".[5]

من خلال ما سبق نستنتج أن كلمة البنية تصب كلها في معنى واحد وهو البناء والتشييد والفطرة.

---

[1] سورة الصف، الآية 4.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، ت ح، عبد الله علي الكبير ومُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف، مصر، ط1، 1119، ص 362.

[3] المرجع نفسه، ص 365.

[4] ابراهيم مصطفى: أحمد الزيات وآخرون: **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 72.

[5] بطرس البستاني: **محيط المحيط**، مكتبة ناشرون، لبنان، د ط، 1867، ص ص 56-57.

ب. **البنية اصطلاحا:**

تباينت وتعددت التعريفات حول البنية حيث رأى "جيرالد برانس" "**Gérald prince**" صاحب "قاموس السرديات" أن البنية: "هي شبكة من العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل. فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من "قصة" story، "وخطاب" discourse، مثلا، كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين "القصة" و"الخطاب"، "القصة" و"السرد "narrative، "والخطاب" و"السرد".[1]

فهي بهذا تشكل العلاقة الحاصلة بين مكونات السرد ككل إذ تعد ترجمة لمجموع العلاقات الموجودة.

وقد ورد مفهوم البنية كذلك في قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ل "سمير سعيد حجازي" على أنها "مفهوم يشير إلى النظام المنسق الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويعمد بعضها بعض على سبيل التبادل"[2]. فهي بهذا انسق من التحولات الداخلية يتطور ويتوسع داخلي بعيد عن أي عنصر خارجي.

وفي هذا السياق يقول "**زكرياء ابراهيم**": "**البنية ليست مجرد تعبير عن ذلك ((الكل)) الذي يمكن رده إلى مجموع أجزائه، بل هي أيضا تعبير عن ضرورة النظر إلى الموضوع على أنه ((نظام)) أو ((نسق))، حتى يكون في الإمكان إدراكه أو التوصل إلى ((معرفته))**"[3] . فالبنية تعبير عن الموضوع على أنه نظام متسق للتمكن من فهمه وكشف خباياه.

وفي تعريف آخر تعتبر البنية: "**مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تعتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية، وبكلمة موجزة، تتألف البنية من مميزات ثلاث: الجملة، والتحويلات، والضبط الذاتي**"[4]. أي أن الجزء لا يكتسب قيمة إلا داخل البنية، كما تعمل هذه البنية على خلق بنى جديدة وهذا ما يكشف مدى قدرتها على التحكم في ذاتها ومن داخلها دون تدخل عوامل خارجية أخرى.

---

[1] ينظر: جيرالد برنس: **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 191.

[2] سمير سعيد حجازي: **قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي–انجليزي–فرنسي)**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص 134.

[3] زكرياء إبراهيم: **مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية**، مكتبة مصر، ط 8، 1990، ص 8.

[4] جان بياجيه: **البنيوية**، تر:عارف منيمنه وبشير أوبري، دار منشورات عويدات، بيروت _باريس، ط 4، 1985، ص 8.

2-مفهوم السرد

أ. لغة:

لقد تعددت مفاهيم السرد وذلك لتعدد وجهات النظر لدى الأدباء والدارسين، إذ نجدها في القرآن الكريم وفي المعاجم والقواميس.

ففي القرآن الكريم وردت كلمة "السرد" في شأن داوود عليه السلام في قوله تعالى: "**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**".[1]

وورد في لسان العرب: السرد في اللغة: "**تَقَدُّمِه شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ، تَأْتِي بِهِ مُتَّسِقًا بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعضٍ مُتَتَابِعًا، سَرَد الْحَدِيث وَنَحْوِه يَسْرُدُهُ سَردًا إِذَا تَابَعَهُ، وَفُلَانٌ يَسْرُد الْحَدِيثَ سَرْدًا إِذَا كَانَ جَيِّدُ السِّيَاق لَه، وَفِي صِفَةِ كَلَامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمْ يَكُنْ يَسْرُد الْحَدِيث سَرْدًا أَي يُتَابِعُه وَيَسْتَعْجِل فِيه، سَرَدَ الْقُرْآن: تَابَعَ قِرَاءَتُهُ فِي حَذَرٍ مِنْه، والسرد الْمُتَتَابِعُ، وَسَرَد فُلَانٌ الصَّوْمَ إِذَا وَالَّاهُ وَتَابَعَهُ**".[2]

والسرد عند ابن منظور هو تأدية الكلام بشكل متناسق ومتتابع.

وفي معجم الوسيط جاء معنى السرد كما يلي: "**سَرَدُ الشَيْءِ، سَرْدًا: ثُقْبُهُ، والجِلدُ رَزُّهُ، والشَيءِ تَابَعَهُ ووَلاَهْ، يُقَال: سَرَدَ الصَوْمَ ويُقَال سَرَدَ الحَدِيثَ أَتَى بِهِ عَلَى وَلاَءٍ، جَيِّدُ السِّيَاقِ**"[3]

وفي تاج العروس عرفه كما يلي: ""**جُودَةُ سِيَاقُ الْحَدِيثِ وَنَحْوَهُ يَسْرُدُه سَرْدًا، إذ أُتَابِعُه، وَفُلَانٌ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا وتَسْرُدُه، إذَا كَانَ جَيِّدُ السِّيَاقِ، وَسَرَدَ الْقُرْآن تَابَعَ قِرَاءَتَهُ فِي حَذَرٍ مِنْهُ**".[4]

من خلال ما سبق نستنتج أن السرد ينحصر في معنى التتابع والاتساق.

---

[1] سورة سبأ، الآية 11.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، ص 1987.

[3] إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص 426.

[4] السيد مُحَمَّد مرتضى الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد مُحَمَّد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007 م، ص107.

ب. اصطلاحا:

يعد السرد فرع من فروع الشعرية المعنية باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، والنظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها، وتحدد خصائصها وسماتها، لقد ارتبطت مقولات السرد الحديثة بالأجناس الأدبية كالرواية والقصة وغيرها، مما أسهم في توزيع أفق السرد أجناسا وأنواعا، أدبية وغير أدبية كالسينما والرسم.[1]

السرد له عدة تعريفات وهو: "**مصطلح يستخدمه الناقد لإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم، سواء كان العالم داخليا أو خارجيا**"[2]. فالسرد هو أساس وجوهر كل عمل روائي.

ويعرفه "**سعيد يقطين**"، بأنه: "**فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان**"[3]. أي أن السرد يكون حاضرا في كل خطابات الإنسان على اختلاف أجناسها سواء أجناس أدبية أو غير أدبية.

أما عند "**عز الدين إسماعيل**" هو: "**نقل حادثه من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية**".[4]

ويصرح "**رولان بارت**" "**roland barthes**" قائلا: "**يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة لغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، بواسطة صورة ثابتة أو متحركة، أو بالحركة، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، أنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما...**"[5]؛ أي أن السرد يعبر عن كل ما هو منطوق أو مكتوب، ثابت أو متحرك أو من خلال إشارة.

أما عند "**حميد لحميداني**" السرد "**يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:**

أولهما: أن تحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

---

[1] ينظر: ميساء سليمان الإبراهيم: **البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011، ص 12.

[2] سمير سعيد حجازي: **قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي، انجليزي، فرنسي)**، ص 96.

[3] سعيد يقطين: **الكلام و الخبر (مقدمة للسرد العربي)**، المركز الثقافي العربي، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1997، ص 19.

[4] عز الدين إسماعيل: **الأدب وفنونه (دراسة ونقد)**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 9، 2013 ، ص 104.

[5] سعيد يقطين: **الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)** ، ص 19.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة. وتسمى هذه الطريقة سردا، وذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي"[1]؛ أي أن السرد موازي لمصطلح الحكي، ووجب توفر لازمتين القصة وطريقة حكي القصة.

كذلك "**سعيد يقطين**" يعتبر أن السرد هو الحكي في قوله: "**كتدخل خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها. ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة، تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها. وبما أن الحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه**"[2]. نخلص بأن السرد هو الحكي والكيفية التي يتم بها نقل أحداث منسجمة مترابطة متداخلة فيما بينها، ناتجة عن خطاب في ظل وجود متلقي.

3-مفهوم البنية السردية

تعددت مفاهيم البنية السردية لدى الأدباء والدارسين، إذ نجد:

"**سعيد علوش**" يرى أن البنية السردية: "**شكل سرديا ينتج خطابا دالا متمفصلا، وهو دعوة مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيميائيات، أشكال هيكلية تجريدية وامكانيات كبرى أو صغرى**"[3]. وبذلك نستنتج أن البنية السردية تشكل الخطاب السردي، ولا توجد بنية سردية واحدة بل بنى مختلفة (كبرى، صغرى) وهياكل متعددة.

السردية مصطلح استخدمه "**غريماس**" (1966, greimas) "**للدلالة على ما به يكون الخطاب سردا. والسردية هي ظاهرة تتابع الحالات والتحولات الماثلة في الخطاب والمسؤولة عن إنتاج المعنى، وعلى هذا النحو فإن كل نص يمكن أن يخضع للتحليل السردي**"[4]؛ أي أنها ترتبط بإنتاج المعنى للخطاب السردي وتتبع حالاته.

أما "**عبد الرحيم الكردي**" يرى أن البنية السردية تنشأ غالبا من عاملين اثنين: نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم معالجة فنية لهذه المادة، ولا تتعارض هذه البنية مع بنية النص نفسه، بل هما متداخلان كل منهما تستوعب

---

[1] حميد لحميداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 45.

[2] سعيد يقطين: **تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد،التبئير)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997 ، ص 46.

[3] سعيد علوش: **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1985 ، ص 112.

[4] محمد القاضي وآخرون: **معجم السرديات**، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010 ، ص 254.

الأخرى وتتمثلها، احداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي.[1] إذن البنية السردية تهتم بمكونات النص السردي وتكشف عنه.

كما يقول أيضا: "**لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة، فالبنية عند فورستو مرادفه للحبكة، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق، أو التتابع والسببية، أو الزمان والمنطق في النص السردي، وعند أدوين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية والمكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا مختلفة...**"[2]، نتوصل أنه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية، لتشعب المفاهيم فكل ناقد له وجهة نظر خاصة به.

وتوضح "**سحر شبيب**" "**مصطلح البنية السردية كما حدده تودوروف في منتصف القرن عشرين، حيث أطلق عليه مصطلح السردية الذي يعني علم السرد، فيهتم بالبنى الداخلية للسرد، ويكشف عن العلاقات التي تربط بينهما، ويعرف الية اشتغالها، ونظام عملها وقواعده**"[3]؛ بمعنى أن البنية السردية علم يعنى بمظاهر الخطاب السردي وتكشف عن علاقاته.

"**هناك بنية سردية هي عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي ينتمي إليه، فهناك بنية سردية روائية، وهناك بنية درامية ... كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال...الخ**".[4]

---

[1] ينظر: عبد الرحيم الكردي: **البنية السردية للقصة القصيرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 3، 2005، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] مُحَمَّد حسين عبد الطائي: **البنية السردية في الرواية السورية " رواية سماء قريبة من بيتنا"**، للدكتورة شهلا العجيلي نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتورة: سلوى عثمان أحمد، **قسم اللغة العربية وآدابها**، جامعة النيلين، السودان، 1439 - 2018، ص ص 16-17.

[4] عبد الرحيم الكردي: **البنية السردية للقصة القصيرة**، ص 49.

4.عناصر السرد

تتكون البنية السردية من ثلاثة عناصر أساسية، هي:

أ. الراوي أو السارد

يعرف الراوي بأنه: "**الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أم متخيلة**".[1]

الراوي هو الشخص الذي يجسد الحكاية، بأسلوب قصصي سواء كان شخصية حقيقية أم مجازية، ويعتبر وسيط بين الأحداث ومتلقيها.

كذلك يعرفه "**عبد الرحيم الكردي**" بأن: "**الراوي واحد من شخوص القصة، إلا أنه قد ينتمي إلى عالم آخر غير عالم الذي تتحرك فيه شخصياتها، ويقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها، ويسمح له بالحركة في الزمان والمكان اكثر اتساعا من زمانها ومكانها**"[2]؛ أي أنه يروي أحداث القصة ووقائع شخصياتها، يتميز بالمرونة والاتساع.

وهذا الأخير له عدة وظائف من بينها:[3]

الوظيفة الأولى: وظيفة السردية: الراوي يروي الحكاية.

الوظيفة الثانية: وظيفة التنظيمية: يبين من خلالها الراوي تعليقاته على نص حكايته.

الوظيفة الثالثة: وظيفة التحقق من الاتصال وخلق تأثير في المروي له.

الوظيفة الرابعة: وظيفة الشهادة والإقرار: الراوي في النصوص المروية بضمير المتكلم يعبر عن موقف فكري أو أخلاقي.

الوظيفة الخامسة: وظيفة التأويلية: الراوي يتدخل بصورة مباشرة وغير مباشرة لتعليق عن مضمون الحكاية بأسلوب تعليمي.

وهذه البعض من الوظائف التي يؤديها الراوي أثناء القيام بعمله السردي وقد يجمع بينها في قصة واحدة وقد يستغني عن البعض.

ب. المروي أو المسرود:

يعتبر المروي من أهم مكونات السرد حيث عرفه:

---

[1] عبد الله إبراهيم: **السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)**، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب ،ط 1، 1992، ص 11.

[2] عبد الرحيم الكردي: **الراوي والنص القصصي**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2006، ص17.

[3] ينظر: لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليز، فرنسي)**، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 97.

"عبد الله إبراهيم" بأنه: **"كل ما يصدر عن الراوي، ينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص، و يؤطرها فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل فيه عناصر المروي حوله في وصفها مكونات له"**[1]. هو كل ما ينتج عن الراوي، بشكل متسلسل ليكون أحداثا أو مجموعة من الأحداث في إطار زماني ومكاني.

المروي : **"أي رواية نفسها تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه. وفي المروي (الرواية)، يبرز طرفا ثنائية المبنى، المتن الحكائي، ولد الشكلانيين الروس يبرز طرفا ثنائية الخطاب، الحكاية"**[2]. نستنتج أن أي عمل روائي يقوم إلا بالراوي والمروى له، في ظل متلازمان السرد (المبنى) وشكل الحكاية (المتن).

ج. المروي له أو المسرود له:

لا يمكن للسرد أن يحتوي على سارد ومسرود فقط، لابد من مسرود له، إذ يعرفه: **"جيرالد برانس"** بأنه: **"الشخص الذي يسرد له المتوضع أو المنطبع في السرد، وهناك على أقل مسرود له لكل سرد يقع في مستوى الحكي للسارد نفسه الذي يوجه الكلام له أولها، وفي السرد ما يمكن أن يكون هناك عدة مسرودين لهم كل واحد منهم يوجه له الكلام بالتناوب من سارد واحد أو سارد مختلف"**[3]؛ أي أن المروي له هو الشخص الذي يتلقى ويستقبل الخطاب من الراوي، واحد أو راوي مختلف، فيكون اسم ظاهر في النص السردي أو اسم مجهول.

ويعرفه كذلك بأنه: **"هو الشخص الذي يروى له في النص. ويوجد على الأقل مروى له واحد لكل السرد، ويتموقع على نفس مستوى الحكائي، الذي يوجد فيه الراوي الذي يخاطبه ويمكن أن يوجد بالطبع أكثر من مروى له، ويتم مخاطبة كلا منهم بواسطة نفس الراوي، أو بواسطة راو آخر، وإن مروى له، شأنه شأن الراوي، ويمكن أن يقدم كشخصية تلعب دور تتفاون أهميته في المواقف والأحداث المروية"**[4]. المروي له هو الشخص الذي يتوجه إليه الخطاب، وهو عنصر من عناصر الخطاب السردي شأنه كشأن الراوي.

إن المروي له أهمية كبيرة في الدرس السردي فهو بمثابة المحفز الذي يقضي إلى الاستمرارية على مستوى القص، وهو يؤدي وظائف داخل البنية السردية منها: التوسط بين الراوي والقارئ والإسهام في تأسيس الإطار

---

[1] عبد الله إبراهيم: **السردية العربية**، ص 12.

[2] آمنة يوسف: **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 2015، ص 41.

[3] جيرالد برنس: **المصطلح السردي**، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2003 ، ص 143.

[4] جيرالد برنس: **قاموس السرديات**، ص ص 120-121.

السردي، والمساعدة في تحديد سمات الراوي، وتأكيد بعض الموضوعات وتطوير السرد[1]. أي أن المروي له يتمتع بعدة وظائف تساهم في تأسيس هيكل السرد.

في الأخير نستنتج بأن الراوي والمروي والمروي له من أهم مكونات السرد، حيث أن الراوي يقوم بسرد الحكاية، والمروي يجسد متن هذه الحكاية، والمروي له يتلقاها ويستقبلها.

[1] ينظر: مُحَمَّد حليم حسن: **"المروي له في قصص جاسم عاصي وروایاته"**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 18، جامعة بابل، كانون الأول 2014، ص ص 177-178.

أولا: الحدث

1-مفهوم الحدث:

أ. لغة:

للحدث عدة مفاهيم إذ نجده في القرآن الكريم:

لقوله تعالى: **وَمِن النّاسِ مِنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَديثِ لِيَصِلَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ**".[1]

ورد الحدث في لسان العرب لابن منظور في قوله: "**حَدَثَ "الحَديثُ: نَقيضُ القَديمِ وَاَلْحُدوثُ: نَقيضُ القَّدْمَةِ. حَدَثَ الشَّيْءُ يُحَدِّثُ حُدوثًا وَحَداثَةً، وَأَحْدَثُهُ هوَ، فَهُوَ مُحْدَثٌ وَحَديثٌ، وَكَذَلِكَ اسْتَحْدَثَهُ. وَاَلْحُدوثُ: كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ وَأَحْدَثَهُ اللَّهُ فَحَدَثَ، وَحَدَثَ أَمْرٌ أَيْ وَقع**".[2]

أما في معجم الوسيط عرفه ب: "**حَدَثَ الشَّيْءُ: حُدوثًا، وَإِذَا ذَكَرَ مَعَ قَدَّمٍ ضَمَّ لِلْمُزَاوَجَةِ كَقَوْلِهِمْ : أَخْذَهُ مَا قُدِّمَ وَمَا حَدَثَ، يَعْنِي هُمومَهُ وَأَفْكارَهُ القَديمَةَ وَالحَدِيثَةَ وَالْأَمْرَ : حُدوثًا : وَقَعَ. حَدَثٌ: تَكَلَّمْ وَأَخْبَرَ**".[3]

أيضا ورد في تاج العروس مادة (حدث): "**حَدَثَ الشَّيْءُ يُحَدِّثُ حُدوثًا. وَالحَدَاثَةُ: بِالْفَتْحِ: نَقيضُ قَدَّمٍ والْحَديثُ : نَقيضُ القَديمِ وَاَلْحُدوثُ: نَقيضُ القَّدْمَةِ وَاَلْحُدوثُ: كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ، وَأَحْدَثَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُحْدَثٌ، والْحَديثُ، وَكَذَلِكَ اسْتَحْدَثَهُ وَفِي الصِّحَاحِ: اسْتَحْدَثْتُ خَبَرًا، أَيْ وَجَدَتْ خَيْرًا جَدِيدًا**"[4]. نستنتج من هذه التعاريف أن الحدث الجدية والاستحداث أي كينونة شيء لم يكن من قبل وهو نقيض القدم.

ب. اصطلاحا

يعتبر الحدث من أهم العناصر السردية ومحور العمل الفني فهو عبارة عن: "تَغْيِيرٌ فِي الحالَةِ، يُعَبَّرُ عَنْهُ فِي الخِطابِ بِوَاسِطَةِ مَلْفوظِ فَعَلٍ فِي صيغَةِ "يَفْعَلُ" أَوْ "يَحْدُثُ" والْحَدَثُ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ "فِعْلًا" أَوْ "عَمَلًا"[5]. إذا الحدث مجموع أفعال يقوم بها الشخصيات للتعبير عن الخطاب السردي.

أما جيرالد برنس يعرفه بأنه: "سِلْسِلَةٌ مِنْ الوَقائِعِ المتَّصِلَةِ تَتَّسِمُ بِالْوَحْدَةِ والدَّلالَةِ وتَتَلاحَقُ مِنْ خِلالِ بِدايَةٍ وَوَسَطٍ وَنِهايَةٍ، نِظامٌ نَسْقَى مِنْ الأَفْعالِ، وَفِي المصْطَلَحِ الْأَرْسِطَى فَإِنَّ الحَدَثَ فَهُوَ تَحَوَّلُ مِنْ الحَظِّ اَلْسيءِ إِلَى الحَظِّ السَّعيدِ والْعَكْسِ".[6]

---

[1] سورة لقمان، الآية 6.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، ص796 .

[3] ابراهيم مصطفى وآخرون: **الوسيط**، ص159.

[4] السيد مُحَمَّد مرتضى الزبيدي: **تاج العروس**، ص116.

[5] جيرالد برنس: **قاموس السرديات**، ص63.

[6] جيرالد برنس: **المصطلح السردي**، ص19.

أي إنّ الحدث مجموعة من الوقائع المتسلسلة والمترابطة تدور حول قصة ما، وتتشكل هذه الوقائع من بداية القصة إلى نهايتها.

وعند رولان بارت فإن "الحدث مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه أو العوامل، فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث الذي نسميه مطلب"[1]. الحدث سلسلة من الوظائف التي تكشف الصراع بين الشخصيات وتسعى إلى تشكيل أهداف للموضوع.

فهو عنصر وجوهر الرواية "يعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري تقوم عليه بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية وباحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي، فهو يحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الواقع في عالم الواقع."[2] وعليه الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر السردية في العمل الروائي كالشخصيات والزمان والمكان، وليس بالضرورة أن تكون الأحداث واقعية قد تكون خيالية لتبرز جمالية القصة.

الحدث مركز البنية السردية من خلاله تتولد بقية العناصر و"الحدث" هو "موضوع الحكاية أو القصة التي سيدور حولها الصراع، باعتبار مفهومها يتعلق بالرواية والقصة والمسرح، يجعل النص يتميز بالوحدة العضوية، فتكون النصوص ذات مبدأ تتكون به أسس الحكاية، ثم تبلغ الحوادث قمة تأزمها، ثم تصير إلى الخاتمة في النهاية"[3]. أي الحدث هو العنصر الأهم في العمل الروائي سواء كان قصة أو مسرح أو رواية، يعمل على كشف تأزم الصراع بين الشخصيات منذ البداية حتى النهاية. وهذه التأزمات تساهم في بناء النص وتجعله يتميز بالوحدة العضوية.

في حين يرى البعض ضرورة التسلسل والترابط في الأحداث "أي خلل في بناء الحدث قد يخل بنية الرواية ويحط من فنيتها التي لا يمكن أن تتحقق إلا بترابط وانسجام، بحيث يمهد كل حدث للحدث الذي يليه حتى تنتهي الرواية بشكل مقنع للقارئ الذي يمارس الدور الثاني بعد المؤلف بصفته قارئا مبدعا ينفر من تشتت الأحداث وفوضاها ... فالترتيب الجيد يضفي على النص قوة ويكسبه ميزة خاصة به"[4]. فترابط الأحداث وانسجامها تعمل على إقناع المتلقي (القارئ) وتضفي للعمل الفني جمالية.

---

[1] جيرالد برنس: **المصطلح السردي**، صر19.

[2] بعطيش يحى: "**خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة**"، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد8، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جانفي2011، ص 6.

[3] محمد عروس: "**البنية السردية في الرواية العربية الجديدة**"، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد08، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جانفي2011، ص 06.

[4] شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة: "**بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية (دراسة في ضوء المناهج الحديثة)**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف الاستاذ: محمد الشوابكة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته، الأردن، 2007، ص ص 51-52.

2-أنواع الحدث:

الحدث العنصر الأهم في العمل الروائي، وهذا الأخير ينقسم إلى نوعين:

أ. الأحداث الرئيسية:

تعتبر الأحداث الرئيسية المحور الأساسي للعمل الروائي؛ أي"صلب" و"متن "النص" فيكون وجودها في العمل الروائي وجودا أساسيا ولا يمكن حذفه، لأنّ حذفها يؤدي إلى خلل في بناء الرواية لأنّها تشكل الدلالة الرئيسية في الرواية"[1]، وعليه فالأحداث الرئيسية هي صلب موضوع الرواية لا يمكن الاستغناء عنها ووجودها ضروري.

ب. **الأحداث الثانوية**

يتكون الحدث من أحداث رئيسية وأخرى ثانوية التي "يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤدي ذلك إلى إيجاد فجوة في الرواية فأهمية الأحداث الثانوية لا تكمن في ذاتها وإنما بما يؤديه من خدمة في تقديم الشخصيات أو توسيع الرؤية فهي تساعد في بناء الحدث الرئيسي"[2]. وتعتبر الأحداث الثانوية مساعدة ومكملة للأحداث الرئيسية.

ثانيا: الشخصية

1. **الشخصية**

أ- لغة: جاء في لسان العرب: "**الشَّخْصُ: جَماعَةُ شَخْصِ الأُنسانِ وَغَيْرُهُ، مُذَكَّرٌ وَالجَمْعُ أَشْخاصٌ وَشُخوصٌ وشِخاصٌ، والشَّخْصُ: سَوادُ الإِنْسانِ وَغَيْرُهُ تَرَاه مِنْ بَعيدٍ تَقولُ: ثَلاثَةُ أَشْخَصٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ جِسْمانَهُ فَقَدْ رَأَيْتَ شَخْصَهُ. الشَّخْصُ كُلُّ جِسْمٍ لَهُ ارْتِفاعٌ وَظُهورٌ. وَالمُرَادُ بِهِ إِثْباتُ اَلذّاتِ**".[3]

بمعنى أن الشخص هو كل جسم موجود في الواقع المعاش له ذات، وما الألفاظ المستخلصة منه إلا صفات وأسماء مجردة لذلك المكون الواقعي.

كما ورد لفظ "شَخْصْ" في المعجم الوسيط بمعنى: "(**شَخْصٌ) الشَّيْءُ _ شُخوصًا : ارْتَفَعَ وَبَدَا مِنْ بَعيدٍ_والشَّخْصُ فُلانٌ، شِخاصَةً: ضَخْمٌ وَعِظَمُ جِسْمُهُ فَهُوَ شَخيصٌ وَهِيَ شَخيصَةٌ والشَّخْصيَّةُ: صِفاتٌ تَمَيَّزُ الشَّخْصَ مِنْ غَيْرِهِ**".[4]

ومن هنا يتضح أن الشخصية تشير إلى ذات الإنسان أو فعل مرتبط بذاته.

---

[1] أسماء بدر مُحَمَّد: " **الحدث الروائي والرؤية في النص**"، مجلة الدواة، د عدد، د ت، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، ص 2211.

[4] ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص 475.

ويقال: **"شَخْصٌ الشَّيْءِ يَشْخَصُ شُخوصًا ارْتَفَعَ. شَخْصُ الشَّيْءِ عَيْنَهُ وَمَيَّزَهُ عَمَّا سِوَاه والشَّخْصُ هوَ الجِسْمُ اَلَّذِي لَهُ مُشَخَّصٌ وَحَجْمِيَّةٌ. وَقَدْ يُرادُ بِهِ الذّاتُ المَخْصوصَةُ، وَيُطْلَقُ الشَّخْصُ أَيْضًا عَلَى الأُنسانِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى وَقَدْ تَخُصُّ بِهِ المَرْأَةُ".**[1]

كما وردت في قوله تعالى في وصف الكافرين:" واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا..."[2]

من خلال ما سبق مستنتج أن للشخصية معان كثيرة تصب كلها في ذات الإنسان أو فعل مرتبط به.

ب. **اصطلاحا:**

تلعب الشخصية دورا هاما في البناء السردي، إذ تمثل العنصر الأساس في تشكيل البنية السردية والمتداول حول مصطلح الشخصية أنها أحد الأدوار التي تلخص معظم المواقف والتصورات في العمل الأدبي. شكلت هذه الأخيرة باعتبارها أحد أركان بنية العمل السردي جدلا واسعا بين النقاد والدارسين حول ماهيتها و أهميتها في إنشاء صورة للنصوص بعدما همشت في النقد القديم.

يرى عبد الملك مرتاض أن:" الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين التنوع... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[3]. بمعنى أن مصطلح الشخصية مصطلح يميل للتعقيد، مركب، متباين ويتعدد حسب الميولات والمجتمعات.

كما يرى أيضا أن: "الشخصية هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول؛ فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث؛ وهي التي، في الوقت ذاته، تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع".[4]

وهذا تقريبا ما تطرق إليه في قوله السابق إذ أن الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي، فهي حسبه مجرد أداة ناتجة عن ميولات وهواجس وانفعالات هذا المؤلف.

وتعتبر الشخصية في معجم المصطلحات "كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف. الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها".[5]

---

[1] بطرس البستاني: **محيط المحيط**، ص 455.

[2] سورة الأنبياء، الآية 97.

[3] عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998، ص 73.

[4] عبد الملك مرتاض: **القصة الجزائرية المعاصرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990، ص 67.

5 لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي– انجليزي– فرنسي)**، دار النهار للنشر،بيروت،لبنان،1ط، 2002، ص ص 113-114.

فالشخصيات التي لا تشارك في أحداث الحكاية لا يمكنا اعتبارها كذلك، ففي هذه الحالة تستخدم للوصف فقط، وقد تكون خيالية أكثر منها واقعية باعتبارها شيء مصنوع ككل عناصر الحكاية الأخرى كالأحداث، الزمان، والمكان. كما تحمل أيضا مدلولات تصور أفكارها وأفعالها.

وفي تعريف آخر نجد أن" مفهوم الشخصية يمثل عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية"[1]. أي أن الشخصية أداة أساسية في البناء السردي، فبدون الشخصيات لا يمكن تصور نص روائي.

"وهنا لا تبقى الشخصية تابعة للحدث أو منفعلة به وإنما تصبح جزءا مكونا وضروريا لتلاحم السرد".[2]

2. أنواع الشخصية:

أ–الشخصية الرئيسية (المركزية): وتعتبر الشخصية الفعالة داخل النص الروائي وهي التي يطلق عليها اسم الشخصية البطلة، معظم الأحداث تقوم عليها إذ هي المحرك الأساسي لأحداث الرواية.

"الرئيسية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[3]. أي أنها تستأثر بالاهتمام من قبل الشخصيات الأخرى، وتقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي.

"فهي التي تأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متوفقة"[4]. كل هذا يجعل منها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط.

"إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي"[5]. أي تمثل الشخصية الأساس في فهم العمل الروائي.

"كما يجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد والذي يجعلها تبعا لذلك إما شخصية رئيسية (أو محورية)، وإما شخصية ثانوية".[6]

---

[1] مُحَّد بوعزة: **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان،ط1، 2010، ص 39.

[2] حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 209.

[3] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط4، 2008، ص 135.

[4] مُحَّد بوعزة: **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، ص 56.

[5] المرجع نفسه، ص 57.

[6] حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية)**، ص 215.

من هذا كله يتضح لنا أن الشخصية الرئيسية تتميز بالتعقيد، التركيب، التغير، الدينامية، الغموض، تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، محل اهتمام كما يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.

ب–الشخصية الثانوية(المساعدة):

وهي الشخصية الثانوية والمساعدة التي تقوم بدور العامل المساعد في ربط أحداث الرواية يقول مُحَمَّد بوعزة:" تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له".[1]

أي أنها أقل تعقيد من الشخصيات الرئيسية تقوم بدور محدود قد تكون صديقة للشخصية البطلة فتلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها الغير واضحة وبهذا تتصف بجانبين جانب إيجابي مساعد للبطل أو جانب سلبي معيق له.

وحسب رأي آخر:" تقوم الشخصية الثانوية بإضاءة الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ".[2]

فلا تكتمل الشخصية الرئيسية إلا بفضل الثانوية وهذا ما أكد عليه عبد الملك مرتاض في قوله:" كما لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون، أيضا، لولا الشخصيات عديمة الاعتبار– فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء؛ فكان الأمر كذلك هنا."[3]

من هذا كله يتضح لنا أن الشخصية الثانوية شخصية مشاركة في نمو الحدث، مساهمة في تحديد مصير الشخصية الرئيسية وتسليط الضوء على جوانبها الخفية رغم هذا كله فهي أقل تأثير منها.

ج–الشخصية العابرة (المشاركة):

وهي الشخصية التي لا تحضى باهتمام كبير في الرواية كونها ترد بصفة عابرة لكن هذا لا ينفي ان لها دور تؤديه يقول حسن بحراوي: "فالمؤلف يسند إلى شخصياته(رتبة) محددة حين يجعل منها شخصيات رئيسية وأخرى عابرة. وهذه الضرورة الشكلية أصبحت من القوة بحيث أن القارئ يبحث بالفطرة عن هذه التراتبية بين الشخصيات".[4] فالسارد يوظفها لسد التغيرات السردية الموجودة في الرواية وللموازنة بين الشخصيات.

---

[1] مُحَمَّد بوعزة: **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، ص 57.

[2] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، ص 135.

[3]. عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، ص 89_90.

[4] حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية)**، ص 209.

3- **أبعاد الشخصية:**

يجب على الدارس للشخصية في العمل الروائي النظر إليها من خلال ثلاثة أبعاد مهمة وهي:

أ-البعد الجسماني للشخصية: للبعد الجسماني أهمية كبيرة والذي يجب على الكاتب أن يعنى به عناية خاصة،" ويتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه وهيئته و سنه و جنسه... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها"[1]. أي توضح لنا الشخصية تركيب الإنسان وما يصيب هذا الجسم من تغيرات سواء كانت بفقد عضو من أعضاء الجسم أو إصابة وكلها تؤثر في نفسية الإنسان، فالبعد الجسماني يدرس حالة الشخص من الناحية الخلقية (ذكر، أنثى، أعرج، أخرس،...إلخ) أو بعده المادي (طويل، قصير،...الخ).

ب-البعد النفسي: للبعد النفسي أثر داخلي خفي وعميق وهو أحد أبعاد الشخصية الروائية "ويكون نتيجة للبعد الجسماني والاجتماعي في الاستعداد والسلوك، من رغبات وآمال وعزيمة وفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء وانبساط".[2]

فالمقصود به كل ما تعانيه وتمر به الشخصية من أحاسيس وعواطف وهواجس.

ج-البعد الاجتماعي: للبعد الاجتماعي دور كبير في بناء الشخصية الروائية حيث" يتمثل في انتهاء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، الذي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته." [3]فللحياة الاجتماعية دور كبير في تكوين وصقل الشخصية وإبراز مقوماتها داخل المجتمع.

ثالثا: المكان

1. مفهوم المكان:

أ-لغة: حظيّ المكان باهتمام بالغ من الباحثين والدارسين لاستعمالاته المتعددة في ميدان اللغة إذ أشار القرآن الكريم إلى لفظة المكان:

في قوله تعالى: "**وَاذْكُرْ فِي الكِتابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكَانًا شَرْقِيًّا**".[4]

وورد في لسان العرب كالتالي: "**المكانُ والْمَكانَةُ واحِدٌ**

ابْنُ سَيِّدِهِ : والْمَكانُ المَوْضِعُ، وَالجَمْعُ أَمْكِنَةٌ كقِذالٍ وَإِقْذلَةٌ، وَأَماكِنُ جَمْعِ الجَمْعِ.

قَالَ ثَعْلَبٌ : بِيُطِلَّ أَنْ يَكونَ مَكانٌ فَعَّالًا لِأَنَّ العَرَبَ تَقولُ: كُنَّ مَكانَكَ وَقُمْ مَكانَكَ وَاُقْعُدْ مَقْعَدَكَ". [5]

---

[1] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، ص133.

[2] المرجع نفسه، ص 133.

[3] المرجع نفسه، ص 133.

[4] سورة مريم: الآية 16.

[5] ابن منظور: **لسان العرب**، ص 4250.

أما في قاموس الوسيط "**جَاءَ المكانُ: مِنْ يُدِيرُ المُكْنَةَ وَمِن بَيْعِ اَلْمَكِناتِ**".[1]

وفي قاموس المحيط جاء كالتالي: "**المكانُ والْمَكانَةُ واحِدٌ ابْنُ سَيِّدِهِ: والْمَكانُ المَوْضِعُ، وَالجَمْعُ أَمْكِنَةٌ كقِذالٍ وَإِقْذلَةٌ، وَأَماكِنُ جَمْعِ الجَمْعِ. قَالَ ثَعْلَبٌ : بِيُطِلَّ أَنْ يَكونَ مَكانٌ فَعَّالًا لِأَنَّ العَرَبَ تَقولُ: كُنَّ مَكانَكَ وَقُمْ مَكانَكَ وَاُقْعُدْ مَقْعَدَكَ". أَمَّا فِي قَامُوسِ الوَسيطِ " جَاءَ المَكانُ: مِنْ يُدِيرُ المُكْنَةَ وَمِن بَيْعِ اَلْمَكِناتِ**".[2]

نستنتج من هذه التعاريف أن المكان في اللغة هو الحيز والموضع الذي يحتل مساحة ما.

ب–اصطلاحا:

يعد مصطلح المكان من مكونات الأساسية للسرد وليس عنصرا زائد في الرواية فهو "بمثابة الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية"[3]، وهو بذلك يعد "بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها البعض لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري في الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية".[4]

أي المكان تقع فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات وهو من أهم أركان التي تشكل بنية النص الروائي. قد برز في الساحة الأدبية العديد من المصطلحات التي زاحمت مصطلح المكان منها الفضاء والحيز، حيث نجد حميد لحميداني يقول: "إن مجموع هذه الأمكنة، هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه إسم: فضاء الرواية، لأن الفضاء أوسع وأشمل من معنى المكان، فالمكان بهذا المعنى هو ما يكون الفضاء... إن الفضاء شمولي، إنه يشير إلى المسرح الروائي بكامله. والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي"[5]، يرى أن الفضاء أشمل من المكان، باعتبار المكان جزءا من فضاء الرواية.

كذلك نجد عبد المالك مرتاض يؤكد أنّ: "مصطلح الفضاء من منظور قاصر بالقياس إلى الحيز لدينا يتصرف استعماله إلى نتوء، والوزن، والثقل، والحجم.. على حين أنّ المكان نزيد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده "[6] من هنا فإن مصطلح المكان مرادف لمصطلح الحيز.

أما حسن البحراوي يرى: "أن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى للسرد، فلا يوجد إلى من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي Epace verbal. إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقتسه الروائي بجميع أجزائه".[7]

الفضاء إذن هو أحد مكونات السرد ويتشكل من خلال اللغة، فهو كموضوع الذي ينتجه الروائي.

---

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون: **الوسيط**، ص 882.

[2] بطرس البستاني: **محيط المحيط**، ص859.

[3] سيزا قاسم: **بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)**، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، د ط، 2004، ص106.

[4] حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي**، ص 32.

[5] حميد لحميداني: **بنية النص السردي**، ص 63.

[6] عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، ص121.

[7] حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي**، ص27.

2. أقسام المكان

يعد المكان هو الحيز الجغرافي الذي تمثل على ساحته الأحداث الروائية وهذا الأخير له أقسام ينفرد بها هي المكان المبهم والمكان المعين.

أ–المكان المبهم: يعد المكان المبهم بأنه ذلك الحيز الذي كان اصطلاحه لا علاقة له باسمه وهو" عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر غير داخل في مسمّاه، كالخلف فإن تسمية ذلك المكان بالخلف إنما هو بسبب كون الخلف في جهة وهو غير داخل في مسماه"[1] أي سمي المكان بالمبهم لأنّ تسميته لا علاقة لها بذلك المكان أو بشكله أي انه يطلق عليه تسميته اعتباطيا.

ب–المكان المعين: مما يتبادر في أذهاننا من الكلمتين "المكان المعين " هو المعروف أي له علاقة بتسميته فهو" عبارة عن مكان اسم تسميته به بسبب أمر داخل في مسماه كالدار فإن تسميته بها بسبب الحائط والسقق وغيرهما وكلها داخلة في مسمّاه"[2]، أما المكان المعين فسمي نسبة لأمر داخله أو بسبب شيء يحتويه.

3. أنواع المكان

يعد المكان الروائي عنصرا مهما يسهم في خلق معنى داخل الرواية، وينقسم إلى:

أ–المكان المفتوح: الأماكن المفتوحة هي الاماكن المفتوحة على العالم الخارجي تتميز بالحرية والاتساع "الأماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول، كالبحر، النهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة أو هو حديث عن اماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة من هذه الأماكن ما يخقق للإنسان المودة والحب"[3] وهي الأماكن التي ليس لها حدود وترمز للألفة والمحبة حيث يجد فيها الإنسان راحته.

نجد حسن بحراوي أطلق عليها مصطلح أماكن الانتقال: "فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي".[4] تعتبر فضاءات واسعة للانتقال وحركة الشخصيات وهي عبارة عن أماكن عامة.

---

[1] علي بن مُحَّد الشريف الجرجاني: **معجم التعريفات**، تح: مُحَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، 1413، ص191.

[2] المرجع نفسه نص191.

[3] مهدي عبيدي: **جماليات المكان في ثلاثية حنا منه**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، دط، 2011، ص95.

[4] حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي**، ص40.

ب–المكان المغلق:

الأماكن المغلقة هي أماكن محدودة ومحصورة عن العالم الخارجي وغالبا ما تتميز بالضيق والانغلاق "مكان الذي يمثل الانسداد والانغلاق، لما يتصف بالتحديد وهذا لا ينفي انفتاحه عن الأمكنة الأخرى"[1]، أي أن الأمكنة المغلقة تكتسي بطابع الانغلاق والاعتدال، والشخصيات هنا تكون مقيدة و مكبلة.

كذلك يعتبر" الحديث عن الأمكنة المغلقة هو الحديث الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، القصور فهو مأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري لمؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان أو قد تكون مصدر للخوف"[2]، المكان المغلق ملجئ إجباري للشخصية كما قد يكون اختياري يعكس عن حالة الشخص نفسيا بالضغط، الخوف ... وهو عبارة عن فضاءات داخلية كالبيت، الغرفة....

رابعا: الزمان

1. مفهوم الزمان:

أ– لغة: اهتمت المعاجم العربية وكتب التراث اهتماما كبيرا بعنصر الزمن، كونه عنصر فاعل في حياة النفس البشرية والحياة الفنية بشكل كبير كوننا نعيش بداخله تحت علاقة التأثير والتأثر.

وقد جاء معناه في لسان العرب بمعنى: **"الزَّمَنُ والزَّمانُ اسْمٌ لِقَليلِ الوَقْتِ وَكَثيرِهِ وَفِي المُحْكَمِ: الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، وَالجَمْعُ أَزْمِنُ وَأَزْمانٌ وَأَزْمِنَةٌ. وَزَمَنٌ زامَنٌ: شَديدٌ وَأَزْمِنَ الشَّيْءُ: طَالَ عَلَيْهُ الزَّمانُ. وَأَزْمِنَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ زَمَانًا والزَّمانُ يَقَعُ عَلَى جَميعِ الدَّهْرِ وَبَعْضُهُ".**[3]

ومعنى ذلك أن الزمن هو صفة الفترة من الوقت سواء كانت قصيرة أو طويلة كما دل على عصر بأكمله.

ورد في معجم الوسيط: **"لَزَّمانُ: الوَقْتُ قَليلُهُ وَكَثيرُهُ، وَمُدَّةُ الدُّنْيَا كُلُّها. وَيُقَالُ: السُّنَّةُ أَرْبَعَةُ أَزْمِنَةٍ: أَقْسامٌ أَوْ فُصولٌ. (ج) أَزْمِنَةٌ، وَأَزْمِنُ. وَيُقَالُ: زَمَنٌ زامَنٌ: شَديدٌ".**[4]

كما جاء في القاموس المحيط: **"زَمَنُ الرَّجُلِ يَزْمَنُ زَمَنًا وزَمْنَةً وَزَمانَةً اصَابَتْهُ الزَّمانَةُ أَزْمِنَ الشَّيْءَ أَتَى عَلَيْهُ الزَّمانُ وَطَالَ .والِاسْمُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَنِ والزَّمْنَةُ وَأَزْمِنَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ الزَّمانُ العَصْرَ واسْمٌ لِقَليلِ الوَقْتِ وَكَثيرِهِ".**[5]

---

[1] كلثوم مذقن: "**دلالة المكان في رواية الهجرة إلى الشمال لطيب صالح**"، مجلة الآداب واللغات، العدد04، جامعة ورقلة، الجزائر، ماي 2005، ص141.

[2] مهدي عبيدي: **جماليات المكان في ثلاثية حنا منه**، ص43.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، ص1867.

[4] ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص401.

[5] بطرس البستاني: **محيط المحيط**، ص379.

اذن فالزمن في اللغة يحمل معنى مقدار معين من الوقت، سواء كان طويل أم قصيرا، كما يحمل معنى الحركية والتتابع.

ب– اصطلاحا:

يعتبر الزمن من أكثر المفاهيم الذي اشتغل عليها الدارسون حيث يرى جيرالد برنس أن:" الزمن time الفترة، أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة(زمن القصة story time، زمن المروي erzahite zeit narrated time)، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عوض هذه المواقف والأحداث(" زمن الخطاب" discoors time زمن السرد erzahlzeit narratimg)."[1]

وبالرجوع إلى الفلسفة القديمة نجد الزمن عند أفلاطون يمثل: "كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق".[2]

أي أن الزمن هو الفترة التي يعيشها الكائن الحي والممتدة بين حاضر وماضي الاحداث بينما الزمن في تمثل أندري لالاند (a.lalande): "مقصور عل أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث".[3]

فالزمن عند لالاند يتحدد في تلك الحركية التي تطبع الحياة الإنسانية أو القصصية ومعياره في ذلك هو تتابع الأحداث وتواترها.

أجمعت هذه التعاريف الفلسفية على أن الزمن مكون تجريدي يستنبط طاقته تحت جناح عدة مفاهيم مثل الأزلية والاستمرارية، يتسم بالواقعية يتدخل في الوجود البشري بمختلف أفعاله.

والزمن حسب عبد الملك مرتاض: "ذلك الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى... فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه... ذلك وإن اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات؛ وكذلك المدة؛ إلا أن أقصر المدة، أطول من أقصر الزمان".[4]

كما نجد أن موضوع الزمن قد شغل أيضا حيزا من التفكير عند الفلاسفة المسلمين فهو الأشاعرة" متجدد معلوم، يقدر به متجدد آخر موهوم".[5]

كما يعتبر" الزمن مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس؛ ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته"[6]؛ أي أننا لا نستطيع رؤية الزمن بالعين المجردة ولا يعين بالمجهر أيضا، ولكن نحس آثاره وتتجلى فينا وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا.

---

[1] جيرالد برنس: **قاموس السرديات**، ص201.

[2] عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)**، ص172.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص 171.

[5] المرجع نفسه، ص172.

[6] المرجع نفسه ،ص173.

والزمن حسب سعيد يقطين هو: "ماض أو حال واستقبال. وحين ندرسه لفلذات أكبادنا تقول لهم: الماضي، والمضارع، والامر. وفي الحالتين معا يظل الزمان ينظر إليه باعتباره: الماضي والحاضر. أما المستقبل فهو في علم الغيب الزمان المنتظر"[1]. فهو بهذا يمثل الزمن الماضي والحاضر والمستقبل.

2. **المفارقات الزمنية:**

إن الملاحظ عند بعض الروائيين اعتمادهم على الترتيب وإتباع التسلسل في رواية وفي بعض الأحيان نلاحظ التدخل المباشر للرواي، إلى أن هذه الأحداث سابقة أو لاحقة لحاضر الرواية ليتمكن القارئ من وضع الترتيب الزمني لها فحسب رأي حميد لحميداني: "ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع... وهذا بإمكاننا دائما أن نميز بين زمنين في كل رواية: زمن السرد وزمن القصة، الأول يخضع بالضرورة لتتابع الأحداث المنطقي، بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع، وعندما لا يتطابق هذين الزمنين، نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق".[2]

وعليه فإن المفارقات الزمنية تنقسم إلى قسمين هما: الاسترجاع أو ما يطلق عليه (السرد السابق) والاستباق أو ما يطلق عليه (السرد اللاحق).

أ-الاسترجاع:

يعد الاسترجاع حسب رأي جيرالد برنس: "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر. استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلى مكان للاسترجاع ... إن للإسترجاعات سعة ومدى.... ويوجد نوعان من الإسترجاعات تكميلية ووظيفتها ملأ فراغات سابقة تنشأ عن الثغرات، ومكررة وتقوم بسرد أحداث تم ذكرها بالفعل من جديد".[3]

وهو على رأي "جينيت": "السرد السابق أو الإستباقي، الذي يتم قبل بداية الحكاية"[4]

فهو استدعاء لأحداث ما وقعت قبل الزمن الحاضر، حيث يرى مُحَمَّد بوعزة أن: "الاسترجاع يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل".[5]

فأثناء عملية الاسترجاع يقوم الراوي بالعودة إلى أحداث ماضية يرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، وهنا يختلف الرجوع للماضي إما أن يكون ماضي بعيد أو ماضي قريب ومن هنا جاءت أنواع الإسترجاع.

---

[1] سعيد يقطين: **السرد العربي (مفاهيم وتجليات)**، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت، لبنان، ط 1، 2012 ،ص 24.

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص ص 73-74.

[3] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص 16.

[4] جيرار جينيت وآخرون: نظرية السرد (من وجهة النظرالى التبئير)، تر: ناجي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر، البيضاء، ط1، 1989، ص 122.

[5] مُحَمَّد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 88.

أنواعه:

- **الاسترجاع الخارجي:** يمثل الاسترجاع الخارجي الأحداث التي وقعت في الماضي قبل بدأ الحاضر السردي، يقول سيزا فاسم: "يعود الاسترجاع الخارجي إلى ما قبل بداية الرواية".[1]

كما يرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن في الرواية نتيجة تكثيف الزمن في سرد الأحداث" كلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر"[2]. فكلما انحصر الزمن في الرواية ظهر جليا فيها الاسترجاع الخارجي.

يرى جيرار جينيت "أن الاسترجاع الخارجي ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى".[3] بمعنى أن الاسترجاع الخارجي يظل دائما خارج نطاق بداية الحاضر السردي.

نستطيع القول أنّ:" الاسترجاع الخارجي يمكن أن يصنف في خانة الذكريات لذلك أن الشخصية تقوم باستحضار أحداث ماضية لا علاقة لها بالحكاية الأولى مما يعني أنها استذكرت مواقف سابقة واسترجعتها".[4]

من هذا كله يتضح لنا أن الاسترجاع الخارجي هو العودة لأحداث ووقائع تعود إلى ما قبل بداية الحكي أو السرد كما يمكن أن يصنف ضمن الذكريات.

- **الاسترجاع الداخلي:** هو الاسترجاع الذي يقوم بإعادة شريط الأحداث الواقعة داخل زمن الرواية. يقول لطيف زيتوني: "الاسترجاع الداخلي هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي".[5]

وهذا ما يعني أن الاسترجاع الداخلي يتم من داخل الرواية إلى داخلها.

وهو أيضا: "العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص".[6]

من هنا نستنتج أن الاسترجاع الداخلي يقوم باستعادة أحداث ماضية لاحقة لزمن بداية الحاضر السردي حيث يكون داخلها.

- **الاسترجاع المزجي:**

يسمى الاسترجاع المختلط لكونه جامع بين الاسترجاع الخارجي والداخلي، إذ تعتبر" الرواية في مجمل بنيتها السردية محض استرجاع مزجي، بسبب التناوب شبه المستمر بين تقنيتي: الاسترجاع الخارجي والاسترجاع

---

[1] سيزا قاسم: **بناء الرواية**، ص 58.

[2] المرجع نفسه، ص 58-59.

[3] جيرار جنيت: **خطاب الحكاية(بحث في المنهج)**، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص60.

[4] محمد يوسف علي محمد: **توظيف السرد وتقنياته في روايتي" أعمال الليل والبلدة"و " مهرجان المدرسة القديمة" لإبراهيم إسحاق**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف الدكتورة: آسيا محمد وداعة الله محمد، كلية اللغات ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2019، ص52.

[5] لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي- انجليزي- فرنسي)**، ص20.

[6] المرجع نفسه، ص58.

الداخلي، الأول تقنية تأخذ مسارا تنازليا في حين الثاني تقنية تأخذ مسارا تصاعديا مسيطرا بذلك على معظم بنية السرد الروائي."[1]

فالاسترجاع المختلط حسب راي لطيف زيتوني:" هو ذلك النص يسترجع حدثا بدأ قبل بداية الحكاية واستمر ليصبح جزءا منها. فيكون جزء منه خارجيا والجزء الباقي داخليا".[2]

من هذا كله يتضح أن الاسترجاع المزجي هو الزمن المختلط بين ما هو داخلي وما هو خارجي أي حسب رأي سيزا قاسم:" هو ما يجمع بين النوعين".[3]

ب–الاستباق:

يعد الاستباق "أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر"[4]، أي أن الاستباق من الأزمنة التي تكون بداية انطلاقتها من الزمن(الحاضر) لتنتهي في الزمن المجهول ألا وهو (المستقبل).

يرى مُحَمَّد بوعزة أن: "الاستباق عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه"[5]. أي ذكر أحداث جرت في المستقبل قبل حدوثها في زمن السرد.

وهو حسب لطيف زيتوني في معجمه: "مخالفة لسير زمن السرد يقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد."[6] من هنا يتضح أن الاستباق هو البوح بالشيء قبل وقوعه أو سرد حدث قبل حدوثه.

كما وضح جيرار جينيت أنه السرد اللاحق" وهو الذي تروى فيه الحكاية بعد اكتمال وقوعها تماما".[7]

فالاستباق هو الإتيان بحدث قادم أو الإشارة إليه مسبقا فهو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع الذي نتيجة إلى الخلف، وهذا النمط من السرد يقوم بقلب الأحداث في الرواية. والاستباق هو الآخر ثم تقسيمه تقسيمات مختلفة ويضيف إلى نوعين:

- **الاستباق كتمهيد:**

هي تقنية تقوم على الاستباق في الحكي وتتمثل في أحداث أو اشارات أو إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث آتي. يقول حسن بحراوي: "في حالات كثيرة يكون الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه

---

[1] آمنة يوسف: **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، ص 115.

[2] لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي– انجليزي– فرنسي)**، ص 21.

[3] سيزا قاسم: **بناء الرواية**، ص 58.

[4] جيرالد برنس: **قاموس السرديات**، ص 158.

[5] مُحَمَّد بوعزة: **تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)**، ص89.

[6] لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي– انجليزي– فرنسي)**، ص15.

[7] جيرار جينيت وآخرون: **نظرية السرد(من وجهة النظر الى التبئير)**، ص122.

التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في عالم المحكي... وقد يتخذ هذا الاستباق صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمستقبلها الخاص."[1]

حسب قوله فإن الغرض من الاستباق إطلاق العنان للخيال وتوقع ما يمكن حدوثه ومعانقة ما هو مجهول واستشراق آفاقه. أي بالمختصر هو التطلع والتوقع لأحداث في عالم الحكي.

- **الاستباق كالإعلان:**

وهو تقنية تتمثل في التصريح عن سلسلة من الأحداث المهمة تمهد لما سيأتي من أحداث رئيسية في الرواية عرفه حسن بحراوي على أنه: "الإخبار صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق".[2]

فهو يخبر صراحة في أحداث أو إشارات أو ايحاءات أولية عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة مفصلة.

3-تقنيات زمن السرد:

يتحدد زمن السرد بحسب وتيرة سرد الأحداث، من حيث سرعتها أو بطئها في حال تقلص سرعة زمن القصة يتم توظيف تقنيات زمنية سردية أهمها الخلاصة sommaire والحذف ellipse، وفي حال تعطيل زمن القصة وتأخيره يتم توظيف تقنيات سردية مثل المشهد xéne والوقفة pause[3] وعليه:

أ- تسريع السرد:

لتسريع الزمن السرد يقوم السارد بتوظيف تقنيتين الخلاصة والحذف

- **الخلاصة:**

يقوم السارد بتلخيص أحداث روائية في عدة أيام أو سنوات في مقاطع صغيرة" لسرد الأحداث ووقائع جرت في مدة طويلة سنوات أو أشهر، في جملة واحدة أو كلمات قليلة...إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها"[4]؛ أي أنّ الخلاصة هي سرد للواقع والأحداث بإيجار واختصار دون ذكر التفاصيل.

وللخلاصة أهمية في زمن السرد حيث" تقوم الخلاصة بدور مهم في المرور على أزمنة غير جديرة بالاهتمام، فهي نوع من التسريع الذي يلحق القصة بحيث تتحول من جراء تلخيصها إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل ومن وظائفها تقديم شخصية جديدة أو زمن شخصيات ثانوية"[5]، وهذه الأخيرة تتمتع بعدة وظائف ساهمت في جودة السرد.

---

[1] حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي(رالفضاء- الزمن- الشخصية)**،ص 133.

2 المرجع نفسه ،ص 137.

[3] ينظر: مُحَّد بوعزة: **تحليل النص السردي**، ص92.

1 مُحَّد بوعزة: **تحليل النص السردي** ،ص 93.

[5] ميساء سليمان الابراهيم: **البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة**، ص225.

- **الحذف:**

الحذف تقنية أخرى تعمل على تسريع حركة السرد وهو" حذف فترة طويلة أو طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئا."[1] أي اختزال فترة من زمن القصة دون ذكر ما وقع فيها وتكمن أهمية الحذف في" امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية، والحق أن الحذف هو الذي يعطي الزمن السردي إمكانية استعاب الزمن الحكائي، فلو كان الحدث سيرورى دون اسقاط مالا اهمية له سيفقد تقنياته الحكائية في التركيز على الحدث ويدخل القارئ في تشتت والتحليل".[2]

ب–تعطيل السرد:

هو عكس تسريع السرد حيث يلجأ السارد إلى تقنيتين أساسيتين المشهد والوقفة.

- **المشهد:**

لتعطيل زمن القصة يوم السارد بتوظيف "المشهد" الذي هو عبارة عن حوار يتخلل السرد وهذا ما ذهب إليه حميد لحميداني:" يقصد بالمشهد: المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد .إن المشاهد تمثل بشكل عام للحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق."[3] وبذلك المشهد هو عبارة عن الحوار قائم بين الشخصيات الرواية لتبادل الآراء ووجهات النظر وبذلك يتساوى زمن الحوار بزمن القصة.

أما آمنة يوسف تعتبر المشهد" من حيث مفهومه الفني: هو التقنية التي يقوم الراوي فيها بإختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا."[4] نفهم من هذا التعريف أن المشهد هو عرض الأحداث بأدق التفاصيل حتى يسير المشهد على وتيرة بطيئة.

- **الوقفة:**

الوقفة تقنية زمنية تعمل على تجميد السرد باستخدام الوصف وتسمى كذلك "الاستراحة" وهي "توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف، يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها، غير أن الوصف بوصفه استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل وتخبر عن تأملهم فيها"[5]. أي يلجئ السارد لتوقيف السرد إلى تقنية الوصف والتأملات وفي نفس مفهوم الوقفة نجد حسن

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي،ص94.

[2] ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، ص223.

[3] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص78.

[4] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص132.

[5] ميساء سليمان الابراهيم: بنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، ص224.

بحراوي يرى أنّ" الوقفة الوصفية تمطط الزمن السردي، وتجعله يدور حول نفسه، ويظل زمن القصة خلال ذلك يراوح مكانة بانتظار فراغ الوصف من مهمته"[1]؛ أي أن الوصف يعمل على تعليق مجريات القصة لفترات طويلة.

[1] حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي**، ص165.

أولا: بنية الحدث

في هذا الجزء سنحاول الكشف عن أحداث رواية "هاء وأسفار عشتار" باعتبار الحدث " هو الفعل أو حادثة التي تشكلها حركة الشخصيات لتقدم في نهاية التجربة الإنسانية ذات دلالة معينة... فالكاتب ينقل إلينا تطور شخصيات الرواية، فالشخصية هي التي تحدد للحدث الروائي مساره وتعكس على ما يوحي به."[1] وهذا الأخير نستخرج منه أحداث رئيسية وأخرى ثانوية على النحو التالي:

1. الأحداث الرئيسية

هي أحداث أساسية في الرواية لا يمكن حذفها، حتى لا يقع خلل ونقص في البناء السردي، ومن الأحداث الرئيسية التي ولدت في الرواية نذكر:

- دخول "هاء" السجن لمدة دامت أكثر من خمس سنوات.
- كون "هاء" صداقات مع النمل والعناكب، ظهرت في قوله:" وربطتني صداقات حميمية مع مخلوقات لا يعرف الناس مستوى ما تحمل من مشاعر الحب".[2]
- تمطط جسد، من قبل سجانين، حتى أصبح كالأرجوحة.
- مناوشته مع الأستاذ حول موضوع " العمل" الذي اعتبره عبودية.
- هاء طرد من المحاضرة من قبل الأستاذ، ليبدأ مشواره دعيا للحرية.
- نشر مقالات من بينها "الأحرار القادمون" وألف كتب منها "الإنسان الحر" اللذان اعتبرا فيهما الدين والوطن عبودية، داعيا فيهما للإيمان بحرية الفطرة فقط.
- مناقشة "هاء" لكتاب "الإنسان الحر" في الجامعة، فتعرض لهجوم الحاضرين، متهمينه بالجنون والكفر والخيانة.
- تعرض "هاء" لاستجواب مدير الجامعة، الذي اعتبره تعدي على الحرم الجامعي والدولة والأمة.
- كون جماعات آمنوا بفكرته، اجتمع بهم في أحضان الطبيعة فتعرضوا لهجوم.
- اختطاف هاء من طرف رجال الأمن، " فوجئنا ببعض من رجال الأمن، بعضهم بلباسهم الرسمي، اسرعوا يسحبوننا معا ويزجون بنا في سيارة مصفحة ، ثم انطلقوا بنا إلى جهة مجهولة بعد أن عصبوا أعيننا"[3]، ثم حكم عليه بالسجن.
- إفراده السجن ونقل إلى جناح خطير.

[1] قاسم نجم عبد القريشي:" بنية الحدث في الرواية العربية الجديدة روايتا(مراثي الأيام) و(أسس الحسين) مثالا" ،مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد 33، جامعة ميسان، كلية التربية الأساسية، 2018 ،ص 297.

[2] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار، دار المنتهى، الجزائر، د ط، 14 فيفري 2022، ص 12.

[3] المصدر نفسه، ص 52.

- ظهور الآلهة عشتار " من بين طيات الغيوم أشرق ضوء لامع، وتجلت أنثى فاتنة حملقت فيها مفتونا، وقد نسيت كل ما حولي من مخاطر، إمتدت أصابعها وحملتني كرضيع، ضمتني إلى صدرها الدافئ، وخيل إلي أنها أرحت إلى أن لا خوف علي ما دمت في حضني الآلهة عشتار".[1]، التي حولت " هاء" إلى ذئب يظهر في قوله " سريعا بدأ التحول يمتد بدني، ووجدت نفسي قد صرت ذئبا".[2]
- ذهاب " هاء" إلى الغابة، والتحامه مع قطيع من الذئاب، فمورست عليه العبودية من طرف زعيمهم.
- احتراق الغابة وهروب الذئاب نحو قمة الجبل.
- نزول الآلهة عشتار، ومواجهتها لقلقامش الذي انتصر عليها.
- في الأخير عودة "هاء" إلى آدميته والتحامه مع طفلته المدللة "من بعيد أقبل نحوي نور متوهج كأنما يقصدني أنا بالضبط، أشرقت روحي إنها طفلتي المدللة، وما كدنا نلتحم حتى إرتقينا، ورحنا نلتقي فنتحرر ونحن نعرج في سماوات اللامنتهى".[3]

2. الأحداث الثانوية

هي أحداث تساهم في نمو الرواية، تكون مكملة للأحداث الرئيسية، ومن الأحداث الثانوية التي وردت في رواية "هاء وأسفار عشتار" نذكر منها:

- سرق" هاء" خاتم والديه ودفنه في الحديقة زاعما تحريرهم من عبودية الزواج.
- وفاة " الجد مصباح" وهذا الحدث سبب له الحزن والالم، وقد جاء في قوله " غير أن فاجعتي كانت قاصمة حين استيقظت ذات الصباح على نبأ وفاته، فركنت إلى غرفتي لا أغادرها، أغرق في يم من الدموع الكئيبة".[4]
- استدعاء " العراف" بغية معرفة سبب اختفاء الخاتمين.
- هروب " هاء" مع "طفلته المدللة" من المدرسة باتجاه منزله، وتلقيهم الضرب والشتم من قبل والدته.
- وفاة والديه في حادث سيارة، يقول الراوي في هذا الحدث: " غير أن نذر الشؤم سريعا ما تحققت، لقد توفي والدي في حادث مرور مريع ذات صباح مضبب جليدي متجمد".[5]
- موت "القط مصباح" يقول في ذلك: " اندفعت سريعا إلى الفناء اخطو بين الأشجار اليانعة، وهزتني الصدمة، كان القبر ممتدا تحت شجرة ورد عرشت تطوقت بحنان أسرعت أجثو في حزن، تلمست الشاهد وقد خط عليه " هنا يرقد القط مصباح".[6]

---

[1] عز الدين جلاوجي، هاء وأسفار عشتار، ص 104.
[2] المصدر نفسه، ص 119.
[3] المصدر نفسه، ص ص 147_148.
[4] المصدر نفسه، ص 82.
[5] المصدر نفسه، ص 57.
[6] المصدر نفسه، ص 93.

- حزين " هاء" على الخروف الذي تم ذبحه من أجل وليمة غداء الذي أقامها والديه " فأسرعت ألتهم رفيقي بنهم شديد، وفي عيني دموع وفي أعماقي حرقة"[1]
- رميه في حفرة مجاورة لقبور قتلى السجن وضحاياه" عجل فرماني في حفرة بكماء كان أعدها لي خصيصا، جاوزت قبورا كثيرة".[2]

ثانيا: بنية الشخصيات

تطرقنا فيما سبق أن للشخصية دورا مهم ومحوري في الرواية حيث تؤدي مجموعة من الوظائف داخلها. يرى فيليب هامون أن الشخصية مفهوم مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص وبجملة المقاييس الثقافية والجمالية للناقد.[3]

اعتمدنا في تصنيف الشخصيات في هذه الدراسة إلى التصنيف الأشهر لدى النقاد كونه التصنيف الأنسب لها حسب مركزيتها في الرواية وقد قسمت كما يلي:

1. الشخصيات الرئيسية (المركزية)

هي التي تبنى عليها الرواية وكل الشخصيات الأخرى على صلة بها كونها تؤدي معظم الأدوار داخل النص الروائي.

في رواية هاء وأسفار عشتار نجد أن الراوي عز الدين جلاوجي اعتمد في تقديم شخصياته على اظهار الصفات الجسدية والنفسية، فبرزت فيها شخصيتين رئيسيتين هما:

- هاء: هذه الشخصية الرئيسية لعبت دور كبير داخل الرواية، هي شخصية بطلة عجيبة تنقلت في الرواية بين سفرين أسفار التيه وأسفار المسخ، تقمصت دور البطل والسارد في آن واحد " راح بعضهم يمطط جسدي فتستطيل أطرفي بشكل عجيب".[4]

عاش صاحب هذه الشخصية طفولة متمردة بين هروب من المدرسة وتحرر من قيود العائلة "كنت أتحدى كل شيء حتى والدي ومعلمي".[5]

درس حامل هذه الشخصية في الجامعة وطرد منها بسبب الحرية التي كان يدعو إليها للتخلص من عبودية الدين، الوطن، القانون، العمل، ...الخ، نشر له عدة مقالات من بينها " الأحرار قادمون"، كما صدر له كتاب بعنوان " الإنسان الحر."

[1] عز الدين جلاوجي :هاء وأسفار عشتار ، ص 103.
[2] المصدر نفسه، ص 147.
[3] ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 213.
[4] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار، ص13.
[5] المصدر نفسه، ص 41.

كل قناعاته كانت سببا في دخوله السجن حيث قضى فيه أكثر من خمس سنوات " قضيت في هذا المكان أكثر من خمس سنوات أقصد ستين شهرا وثلاثة عشر يوما وخمس ساعات وبضع دقائق".[1]

كان صديق للحيوان محب للطبيعة متأثر بالجد مصباح، بعد خروجه من السجن سافر ليدخل عالم المسخ وقد حول لذئب من قبل الآلهة عشتار " ذئب، أجل أنا ذئب".[2]

زعم في بادئ الأمر أنه تخلص من العبودية التي عاشها في عالم البشر لكنه تصادم بالعبودية حتى في عالم الحيوان، ولم يكن خلاصه إلا على يد قلقامش الذي أعاد له آدميته.

شخصية هاد تعد نموذج مثالي للشخصية العنيدة المتمردة على الواقع.

- **الآلهة عشتار:**

شخصية الآلهة عشتار تعد كشخصية رئيسية ثانية داخل النص الروائي بحضورها السردي مقارنة مع الشخصيات الأخرى ويتربعها عنوان الرواية، وهي شخصية تميزت بالفتنة لجمالها الساحر " أجزمت أن من أراه اللحظة إن هي الآلهة عشتار إلهة الفتنة، لا شيء يمكن أن يسرق منا حريتنا إلا مثل هاته الآلهة وأضرابها وقد فضنت فتنة لا تقاوم، وسحرا لا يدافع".[3]

تميزت بالعجائبية " إلهة تمتد على ملكوتها المرصع بالجواهر و الدر والذهب، والمتوهج بالنور والجلال، وقد رفرفت حولها طيور أشبه بمخلوقات ملائكية شفيفة".[4]

كما اتسمت بالقوة الجبارة كونها تنحدر من عائلة إلاهية أبوها الإله سين إله القمر وأمها الإلهة ننكال، وأخوها الإله أوتو إله الشمس، وأختها الإلهة ارشكيج إلهة العالم السفلي، عالم الأموات " وهي التي روضت كل جبابرة الأرض وملوكها، وزرعت قلوبهم حسرة وآلاما، ونزلت بهم إلى مراتب اللصوص وقطاع الطرق".[5] حاملة هذه الشخصية كانت لها علاقة جلية مع الشخصية البطل حيث مارست عليها شبقيتها وقامت بمسخه إلى ذئب " حدثته عما أعاني، عن طفلتي المدللة، وعن إغواء الإلهة عشتار التي مسختني ذئبا".[6]

فشخصية الآلهة عشتار شخصية سلبية في الرواية عرفت بالفتنة والخداع والمسخ والإباحية والقوة غير أنها في نهاية المطاف كان خلاصها على يد قلقامش عدوها اللدود "ثم صوبها نحو الآلهة عشتار فسقطت وانطفأت إلى الأبد".[7]

---

[1] عز الدين جلاوجي:هاء وأسفار عشتار، 12.

[2] المصدر نفسه، ص 125.

[3] المصدر نفسه، ص 118.

[4] المصدر نفسه،ص 138.

[5] المصدر نفسه، ص 139.

[6] المصدر نفسه ، ص 144.

[7] المصدر نفسه، ص 143.

2. الشخصيات الثانوية

وهي الشخصية الثانوية والمساعدة في نمو الحدث حيث يرى هاشم ميرغني: " أنها الشخصية المشاركة في نمو الحدث، وبلوره معناه، و هي ثانوية لأنها أقل تأثيرا في الحدث القصصي، وإن كان هذا لا يمنعها من المساهمة في تحديد مصير الشخصية الرئيسية، أو التأثير على اتجاهاتها".[1]

وقد قام بهذا الدور العديد من الشخصيات في رواية هاء وأسفار عشتار، حيث نجد:

- **الطفلة المدللة:** هي شخصية ثانوية في الرواية، حبيبة "هاء" عاشت طفولتها معه حيث زاولت وإياه مقاعد الدراسة منذ المرحلة الابتدائية حتى الولوج إلى الجامعة "كانت طفلتي المدللة تحبني، وكنت أحبها".[2]

حاملة هذه الشخصية ابتسمت بالجمال والفتنة " والحقيقه أني كنت أيضا اتأمل تفاصيلها الفاتنة، نعومة عينيها السوداوين وبديع ترتيب شعرها الحريري، وثغرها الذي يخضب ببعض مما تأكل ...وأناملها البضة الرقيقة كقطع البلور".[3]

كما تميزت بالانضباط "كنت أرغب في التمرد رغبت في أن أنقل إليها العدوى وهي المنضبطة شديدة الانضباط".[4]

تخصصت في العجتماعيات " وتخصصت في العجتماعيات بعد أن كانت تنوي دراسة العقتصاديات".[5] العقتصاديات".[5]

كانت محبة لوضع مساحيق التجميل مقتنعة بأن التزيين احساس طبيعي بالأنوثة " ظلت عنيدة تصر على استعمال فخاخ الأنوثة كما يحلو لي أن اسميها".[6]

هذه الشخصية اتسمت بالإلهام للشخصية البطل كانت مؤمنة بقناعاته معجبة بأفكاره منظمة لجل اجتماعاته التي كان يدعو فيها للحرية ما جعلها تقع في العديد من المشاكل بسببه " حول محضر طفلتي المدللة إلى الإدارة التي ستقترح حتما، مثولها أمام المجلس التأديبي".[7]

تعد هذه الشخصية شخصية محبة مساعدة ومساندة للشخصية البطل حتى في أوقاته العصيبة وهو في السجن " ما نسيتني طفلتي المدللة طيلة سنواتي الأولى في السجن ،وكانت رسائلها تصلني بانتظام".[8]

بقيت شخصية الطفلة المدللة محبة لهاء طيلة أحداث الرواية لتلتحم معه في النهاية وترتقي إلى اللامنتهى.

---

[1] هاشم مير غني :بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة،السودان، ط 1، 2008، ص 397.

[2] عز الدين جلاوجي:هاء وأسفار عشتار، ص 37.

[3] المصدر نفسه، ص 38.

[4] المصدر نفسه، ص 30.

[5] المصدر نفسه، ص 34.

[6] المصدر نفسه، ص 38.

[7] المصدر نفسه، ص ص 47_ 48.

[8] المصدر نفسه ، ص 106.

● **الجد مصباح:** شخصية أخرى ثانوية مساعدة للشخصية البطل، جار لعائلة هاء وهو بمثابة الجد لهم، تميز بربوع القامة ونصاعة البشرة وشقارة الشعر كان طعامه المفضل الفاكهة، هو شخصية محبة للطبيعة ومولع بها "كان جدي مصباح أقرب إلى الطبيعة من أي شيء آخر".[1]

اتصف بالمهارة في العزف، كما ولع وتأثر بالحديث عن السندباد " وهو مولع بالحديث عن مغامرات سندباد، يراه النموذج الأرقى في تحدي كل العقبات، ويراه النموذج الأرقى في ادراك كنه الحرية".[2]

قضى معه هاء أغلب الأوقات مذ كان صغيرا في ترتيب الحديقة كما تلقى منه جل دروسه حيث رسخت في ذهنه مقولته الشهيرة التي كان يرددها دائما وهي " ليس الحرية ان تخرج من العبودية، الحرية أن تخرج منك العبودية".[3]

لم يتزوج قط " لم يتزوج جدي مصباح ولم يسمح لأحد ولا لشيء أن يستعبده".[4]

شخصية الجد مصباح كانت بمثابة النموذج والقدوة بالنسبة للشخصية البطل ظهر في معظم الرواية، توفي مبتسما وأوصى أن لا يحضر جنازته إلا من كان يحبه بصدق كما أوصى بدفنه بعيدا عن البشر، قريبا من الطبيعة.

● **والد هاء:** شخصية ثانوية يمثل دور الأب للشخصية البطل، اتصف بطول القامة، النحافة، والشعر الحالك، كان ممتلئ بالحيوية والنشاط إلا أن أصيب بمرض السكري، عمل في شركة مع زوجته وكان متفانيا سعيا لتوفير الراحة في الشيخوخة، قدمت له الكثير من الشهادات ،عرف بحبه الشديد لزوجته لدرجة الخضوع " يتفجر حبا في كل حركاته وسكناته مع والدتي، وشيئا فشيئا تحول الحب لديه إلى خضوع واستسلام وتبعية".[5]

شخصية والد هاء شخصية تمثل الخضوع والاستسلام لحب الزوجة ظهر في عدة محطات في الرواية، توفي في حادث سيارة.

● والدة هاء: شخصية أخرى ثانوية مثلت دور الأم للشخصية البطل، اتصفت بسمارة البشرة، والشعر الحالك "اختارت والدتي لباسا أبيض، ناسب جدا سمرتها الفاتحة، وكانت تسريحة شعرها الحالك أشبه بتاج رصع رأسها".[6] رأسها".[6]

تميزت هذه الشخصية بالتسلط والتملك على زوجها بسبب حبها الشديد له " تمادت والدتي في عنجهيتها مع والدي ليصير حبها له تملكا وسيطرة".[7]

---

[1] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار ، ص 22.
[2] المصدر نفسه، ص 24.
[3] المصدر نفسه، ص 12.
[4] المصدر نفسه، ص 76.
[5] المصدر نفسه ، ص 17.
[6] المصدر نفسه، ص 19.
[7] المصدر نفسه، ص 17.

كانت عاملة في شركة مع زوجها متقنة لعملها تلقت كذلك الكثير من الشهادات مرت بمرحلة اكتئاب حاد وحزن طغى على ملامح وجهها، لتصبح سريعة الغضب عالية الصوت بعد حادثة اختفاء خاتم زواجها اصيبت بالعقم" وفجأة قفزت إلى خيالي صورة الجد مصباح الذي طالما استمع إلى شكوى والدتي التي أصيبت بالعقم فجأة".[1]

مثلت هذه الشخصية نموذج الزوجة المتسلطة المتملكة لزوجها، توفيت في حادث سيارة " لقد توفي والدي في حادث مرور مريع ذات صباح مضبب جليدي متجمد".[2]

● **قلقامش:** شخصية ثانوية مساعدة للشخصية البطل، مثل في الرواية دور المخلص الوحيد من بطش الآلهة عشتار " ظل قلقامش يلمع في أعماقي بإصرار، ورفعت قلبي فبسطت كفيه إلى السماء، وحده عدوها اللدود، سينقذني من أسرها".[3]

اتصف بطول القامة، غائر العينين، كث اللحية، " واقترب مني وقع أقدام غليظة تضرب على الأرض بثقة وخيلاء، وامتدت إلي يد خشنة فأنهضتني، ومددت عيني لأرى رجلا أمام ممتد الهامة غائر العينين كث اللحية، في صدره تتجلى الحياة والحكمة".[4]

كان كثير الترحال والتنقل " حدثني عن رحلته الأسطورية التي قطع فيها سبعة أبحر وإلتقى فيها بمن أوتي الخلود".[5]

أصيب بالحزن الشديد لتضييعه الخلود، كان كلامه أشبه بطلاسم، في نظره الحرية تكمن في الموت أو الخلود.

شخصية قلقامش تعتبر شخصية مخلصة للشخصية البطل ظهرت في الربع الأخير من الرواية هي من أعادت للشخصية البطل آدميته بعد أن مسخ الذئب من طرف الآلهة عشتار " فمسخ قلقامش على رأسي وقد أحس بخيبتي الذابحة، ثم أمسك بي من رجلي الخلفيتين ولوح بي مرارا ثم رماني في الأقصى الأقصى، وأحسست نفسي سهما يعدو في الفراغ، ثم شعاعا، إلى أن إرتطمت من حيث رحلت، وقد عدت إلى آدميتي".[6]

● **الذئاب:** من الشخصيات الثانوية التي ظهرت في الجزء الثاني من الرواية " أسفار المسخ"، عددهم لا يتجاوز الخمسة، إلتحم معهم الشخصية البطل " هاء" في الجبل بعد أن تحول لذئب ليكمل مساره معهم، عانت هذه

[1] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار ، ص 76.
[2] المصدر نفسه، ص 57.
[3] المصدر نفسه ، ص 139.
[4] المصدر نفسه، ص 141.
[5] المصدر نفسه، ص 144.
[6] المصدر نفسه، ص 146.

الذئاب كذلك من العبودية مسخوا من طرف الآلهة عشتار بعد أن كانوا مجموعة فلاحين ترعى الأغنام " وخمنت اللحظة أن هذه الذئاب ليست حقيقية ولكنها متحولة مثلي".[1]

● **زعيم الذئاب:** شخصية ثانوية ظهر في الرواية بعدة أسماء من بينها رئيس القطيع، أمير المجموعة، اتصف بالقوة والسلطة على المجموعة "كان قويا جبارا صامتا في عينيه لمعان وصرامة، كثير الحركة ،يحمي القطيع من كل مكان إن هو أحس بخطر ما".[2]

كما اتسم بالصرامة اتجاه من يخالف أوامره " لقد قتل الذئب لأنه تصرف من تلقاء ذاته، بل تصرف خلافا لأمر الزعيم، ولن يكون له جزاء إلا أن يهمل حتى يقضي حتفه ربما".[3]

شخصية الزعيم شخصية مثلت دور السلطة العليا على قطيع الذئاب وعلى الشخصية البطل حيث مارست عليهم العبودية التي طالما حاربوها وهم بشر ليستكن هذا الأخير ويتواضع أمام أنثى الذئاب التي صارت تجره حيث تشاء.

● **الغريم:** من الشخصيات الثانوية الغامضة في الرواية، زميل هاء في الدراسة، اتصف بالصوت المبحوح والجسم السمين، كان دائم الترصد بالشخصية البطل، معجب بالطفلة المدللة " إنها عيون غريمي وهي تترصدني في كل مكان، وخيل ألي أن يمناه تجر طفلتي المدللة يخنقها بقوة حتى تلتف أصابعه الطويلة على رقبتها".[4]

شخصية الغريم شخصية مثلت دور العدو الحاقد على الشخصية البطل وذلك بسبب الوقوع في حب نفس الفتاة.

لترتسم شخصيته في نهاية الرواية بدور الجلاد الذي مارس أشكال التعذيب على الشخصية البطل " وقد أسرع الجلاد يلحق بي فضغط بذراعه الغليظ على رقبتي، وراح يجرني إلى الخلف، رحت شيئا فشيئا أفقد وعيي، حتى بلغ بي بين أشجار كثة فرماني على الأرض دون حراك".[5]

إتهم الشخصية البطل بعداوة الإنسانية والوطن والحاكم " ربما كان يتهمني اني عدو الله أوعدو الانسانية أو عدو الوطن والحاكم أو هي مجتمعة، لم أذكر على وجه التحديد، حتى إذا أسفر عن وجهه، إرتسم أمامي القسم والمعلمة وطفلتي المدللة وهي تسعى إلى جانبي" [6] قام برمي هاء في حفرة أعدها هو مجاورة لقبور قتلى السجن وما يكاد يفعل ذلك حتى انتفضت روح هاء.

---

[1] المصدر نفسه ، ص 125.

[2] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار ، ص 127.

[3] المصدر نفسه، ص 128.

[4] المصدر نفسه، 14.

[5] المصدر نفسه ، ص 146.

[6] المصدر نفسه، ص 147.

● **القاضي**: شخصية ثانوية في الرواية، لم يكن لها حضور كبير في الرواية لكن الأثر كان كذلك، كونه الذي أصدر الحكم على الشخصية البطل بالسجن، وإتهامه بعداوة الدين والوطن وهذا في قوله: " سريعا تم تحويلي إلى المحاكمة، وسريعا أصدر القاضي علي حكما ثقيلا بالسجن، بتهمة أنني خطر على الدين والوطن والأمن القومي".[1] وهو بذلك خفف من غضب وكيل الجمهورية الذي بدوره اعتبره خطرا على البشرية قاطبة.

● **السجان**: شخصية ثانوية في الرواية، أطلق عليه كذلك اسم كبير السجانين كان يرتدي حذاء غليظ يسمع صدى صوته من بعيد ،له شاربين معقوفين إلى الأعلى " خيل إلي أن شاربيه اللذين يصر أن يضلا معقوفين إلى الأعلى كقرني جاموس متوحش قد تدلتا كأرجوحة قديمة".[2]

اتسم بالصمت الشديد، كان يأتي مرة واحدة ليحضر الطعام والشراب، صاحب هذه الشخصية كان يكن الاحترام والتقدير للشخصية البطل ويحمل له في نفسه شيئا من التعاطف والشفقة، كان سعيدا بوظيفته " أنى لهذا الأحمق أن يسعد بهذه الوظيفة المهينة، يغتال حرية الناس مقابل فتات يملأ به بطنه".[3]

حزن لخروج هاء من السجن وبكى فراقه " فوجئت بكبير السجانين يقف خلفي منكسا ثم ارتمى يحتضنني وهو يجهش، طوقته بشدة وقد كنت أطول منه، يقينا هو تعود علي لذا يبكي فراقنا".[4]

حمل الشخصية البطل له مشاعر المحبة كذلك رغم ما ارتكبه عليه من عنف بدني ومعنوي بداية دخوله السجن.

● **دعاة الحرية**: وهم جماعة آمنت بفكرة الشخصية البطل ألا وهي حرية الإنسان الفطرية قرروا الاجتماع في الطبيعة " اتصلت بي طفلتي المدللة لتخبرني أن الجماعة قد اتفقت على الاجتماع في حضن الطبيعة".[5]

كانوا يتناوبون على حمل اللافتات، أطلق عليهم كذلك مصطلح المؤمنون كونهم آمنوا بالفكرة وقد كان لهذا الفضل في إنتشاء هاء والزيادة في عزيمته " كنت منتشيا أن صار للفكرة مؤمنون، خاصة بين طلبة الجامعة الذين اطلعوا على مقالات في البداية ثم على كتابي الإنسان الحر".[6]

● **المهاجمون**: وهم جماعة قامت بحصار الشخصية البطل ومناهضيه في حضن الطبيعة أثناء عقدهم للإجتماع، قام زعيمهم بتوجيه خطاب لهم يحمل من السب والشتم النصيب الوافر متهما إياهم بعداوة الدين والوطن " وتقدم أحد المهاجمين، يظهر أنه زعيمهم ووجه إلينا خطابا جارحا، فيه شتم وسب ولعن، متهما إيانا بأننا أعداء الدين وبالتالي أعداء الله".[7]

---

[1] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار ، ص 67.
[2] المصدر نفسه، ص 11.
[3] المصدر نفسه ، ص 84
[4] المصدر نفسه، ص 87.
[5] المصدر نفسه ص 60.
[6] المصدر نفسه، ص 61.
[7] المصدر نفسه، ص 62.

مقدما لهم خياران إما التوبة والعدول عن الدعوة للحرية او قتالهم، لم يجدي معهم النقاش فقابلهم هاء بالصمت مما جعلهم ينسحبون زاعمين تحقيق غايتهم.

3. الشخصيات العابرة: (المشاركة)

تطرقنا فيما سبق أن الشخصية العابرة هي التي لا تحظى باهتمام كبير في الرواية لكن هذا لا ينفي الدور الذي تقوم به في بناء الحدث الروائي وخلق توازن بين الشخصيات الأخرى.

نجد في رواية هاء وأسفار عشتار العديد من الشخصيات المشاركة التي كان لها دور في إضفاء توازن في مجمل أحداثها من بينها:

- **الطبيب**: شخصية عابرة ناصحة للشخصية البطل من مخاطر التدخين " تذكرت هنا نصائح الطبيب وهو يسرد على مسامعي مخاطر التدخين".[1]
- **السجين**: جار الشخصية البطل في السجن نشأ في حي شعبي فقير، كان يعمل ضعف ما يعمل غيره حالما تكوين أسرة صغيرة مع حبيبته التي زوجت من طرف عائلتها لرجل غيره مما دفع به محاولة قتل العريس وهذا ما كان سببا في دخوله السجن وإصابته بالخيبة محاولا قتل نفسه كثيرا" ولم يكن من حل سوى ارتكاب جريمة طعن في يوم الزينة، ليحمل العريس إلى المشفى، ويحمل الحبيب إلى السجن". [2]

صاحب هذه الشخصية عانى الخيبة والفشل في حياته بسبب فقدان حبيبته.

- **المعلمة**: درست الشخصية البطل في المرحلة الإبتدائية، لم تكن كباقي المعلمين كانت دائمة التأمل تعتمد التصفيق لدعوة تلاميذها تاركة لهم حرية اختيار مقاعدهم " لم تشأ معلمتنا في أول لقاء لها معنا أن تدخلنا مباشرة القسم، سمحت لنا بفسحة دقائق في ساحة المدرسة فانطلقنا في أرجائها كقطيع من الخراف ووقفت هي وقد طوت ذراعيها تتأملنا".[3]

- **رئيس تحرير الجريدة**: شخصية عابرة، لم يقم بنشر مقالة الشخصية البطل المسماة" الأحرار قادمون" لأنه تلقى أوامر بعدم نشرها وهذا في قوله: " لم يقدم لي مبررا مقنعا، فهمت من رده المضطرب أن هناك أوامر بعدم نشره".[4] نشره".[4]

- **الفلاح**: شخصية عابرة، صاحب مزرعة في إحدى القرى، يبيع الخرفان، اشترى منه والدي هاء خروفا لأجل وليمة غداء "كنت في العام الخامس من عمري حين اصطحبني والدي إلى مزرعة في إحدى القرى المجاورة، لم أدرك سبب تلك الرحلة حتى رأيت والدتي تختار من قطيع الفلاح خروفا رشيقا مكتنزا أثنى صاحبه عليه كثيرا".[5]

---

[1] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار، ص 76.

[2] المصدر نفسه، ص 78.

[3] المصدر نفسه، ص 89.

[4] المصدر نفسه ، ص 59.

[5] المصدر نفسه، ص 121.

● **العراف:** شخصية عابرة، ذو ملابس غريبة مغطى الرأس، ملتحي، دعي من قبل والدة هاء ليكشف لها قصة اختفاء الخاتمين، يحمل كتاب كبير يقرأ منه شيئا غير مفهوم، صوته أشبه بعواء الذئاب" راح يمارس حركات بهلوانية، مندفعا إلى كل الاتجاهات، ويعوي كذب جائع".[1]

شخصية العراف شخصية ذائعة الصيت، يتلقى اتعابه قبل الموعد ويقدم الاجابات على شكل رموز وعلى صاحب الشأن قراءتها وفك شفرتها. "عرفت فيما بعد قصة العراف هذا الذائع الصيت الذي يتهافت عليه الناس".[2]

مدير الشركة: شخصية عابرة، عمل عنده والدي الشخصية البطل، أقام حفل عزاء بعد وفاتهما لتبجيل قدراتهم والإشادة بتفانيهم في العمل مقدما لهاء بعض من الشهادات " بعد أيام من الحادثة المأساوية أقامت الشركة لهما حفل عزاء، دعيت إليه وأشرف عليه المدير شخصيا".[3]

زيوس: شخصية عابرة عجيبة، مثل دور كبير الآلهة، هو من حكم على سيزيف بالشقاء " إنه زيوس كبير الآلهة الذي حكم على سيزيف بالشقاء الأبدي".[4]

● **سيزيف:** شخصية عابرة، اتسمت بالتمرد "'متى يتمرد سيزيف على الآلهة التي حكمت عليه بالشقاء".[5]

حكم عليه بالشقاء الأبدي من قبل زيوس كبير الآلهة لتمرده على القدر الذي رسم له وطمعه في الخلود وجزاء خبثه ومكرهه في أن يغتصب المطلق من الآلهة.

● **لوكيوس:** شخصية عابرة، عجيبة تحول لحمار على يد حبيبته فوتيس، ليعجز عن الرجوع لطبيعته "كما تحول لوكيوس فصار حصارا على يد حبيبته فوتيس ثم العجز عن أن يعود إلى طبيعته البشرية".[6]

● **بامفيلة:** شخصية عابرة عجيبة هي ساحرة تحولت لبومة ولتعود لبشريتها استحمت بماء منقوع " لقد دهنت الساحرة بمافيلة نفسها بمرهم فتحولت بومة، طارت وحلقت في الفضاء وكان سبيلها إلى أن تعود إلى طبيعتها البشرية أن تستحم بماء نقعت فيه نبات الشبت وأوراق الغار".[7]

● **هاروت وماروت:** شخصيتين عابرتين، ملكين ببابل سرقت منهما الآلهة غشتار السحر الذي كان يمتلكانه " مما تخدعنا به من سحر سرقته من الملكين الذين ببابل هاروت وماروت".[8]

---

[1] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار ، ص 27.
[2] المصدر نفسه، ص 28.
[3] المصدر نفسه، ص 57.
[4] المصدر نفسه، ص 70.
[5] المصدر نفسه ، ص 69.
[6] المصدر نفسه، ص 120.
[7] المصدر نفسه، ص 121.
[8] المصدر نفسه، ص 140.

● **السندباد:** شخصية عابرة، تميزت بحب المغامرة والعيش في الطبيعة. كان بمثابة القدوة بالنسبة للجد مصباح "وجدي مصباح حين يحكي عنه يمثل الحكاية ويذوب فيها، ويستعمل كل حواسه وجوارحه، حتى لكأنه أحد أبطالها، يجدف، ويسبح، ويقفز ويتملكه الخوف والرعب...".[1]

وكثير من الشخصيات الأخرى والتي من بينها: الصيادين والرعاة، قطاع الطرق، الآلهة ثانتوس، المتفرجون، الخاطفون كل هذه الشخصيات ساهمت في توازن أحداث الرواية وجعلت منها رواية متكاملة.

ثالثا: بنية المكان

هو المحرك الأساسي لعناصر العمل الروائي فهو بمثابة "كيان اجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه"[2] وقد تباينت الأمكنة في رواية "هاء وأسفار عشتار" بين مغلوقة و مفتوحة.

1. **المكان المفتوح:** الأماكن المفتوحة "هي أماكن تتجاوز كل محدد أو مقيد نحو التحرر والاتساع أي عكسه الانغلاق حيث يمكن أن تلتقي فيها أعداد من البشر، وهي تزخر بالحركة والحياة"[3] ومن بين الأمكنة المفتوحة التي ذكرت في الرواية:

● **الحديقة:** تعتبر من الأماكن التي يذهب إليها الناس بغية الترفيه عن النفس، ونيل قسط من الراحة والحرية والتمتع بالمناظر الخلابة حيث يقول باشلار:" للطبيعة أسلوب بسيط جدا في إثارة دهشتنا"[4] وهذا ما يشعر به الراوي من من راحة نفسية وهو يتجول بين أشجارها وأزهارها، يظهر في قوله " رغم أن الحديقة كانت تمثل لي في السابق متنفسا كبيرا"[5] وفي قول آخر " رغم كل التعب والنعاس الذي هجم علي فجأة قررت أن أقضي ما تبقى من الليل في الحديقة"[6] كما تعتبر مكان التقاء مجموعة الحرية " خطرت إلي فكرة الاجتماع في حديقة منزلنا افضل مكان لتجنب أي تصادم"[7]

● **السجن:**

السجن " ليس فضاء انتقال وحركة، وإنما هو بالتأكيد فضاء إقامة وثبات وفضلا عن ذلك فإن الإقامة في السجن، خلافا لما سواها، هي إقامة جبرية ل يد للتنزيل في تحديد مدتها ومكانها"[8] إلا أنه يعتبر مكان مفتوح

[1] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار ، ص 25.

[2] ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1986، ص 16.

[3] عبد الله توام: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السنيمائية رواية(الآن ...هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى) لعبد الرحمن منيف انموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في اللغة والأدب العربي، تحت إشراف الدكتور: هواري بلقاسم، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، 2015 _2016، ص 57.

[4] غاستون باشلار: جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1984م، ص 123.

[5] عز الدين جلاوجي : هاء وأسفار عشتار، ص 49.

[6] المصدر نفسه، ص 53.

[7] المصدر نفسه، ص 59.

[8] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 66.

بالنسبة للراوي ولا يمثل حاجزا أمام حريته ومعتقداته وما يدعو إليه من مناهضة ضد العبودية، وهذا ما أكده في قوله:" أنا الآن في هذا السجن البائس، لكني مسجون فقط ببدني، أما نفسي تواق للحرية فهي كحمامة أسطورية لا يمكن اغتصاب كرامتها"[1] وفي قوله" أنا الإنسان المتمرد على سجونكم وآلهتكم" كما انه اعتاد على السجن ولم يستطع مفارقته والأمر الذي يؤكد على حريته وراحته داخل السجن في قوله: " ضغطت حمولتي إلي والتفت عائدا إلى السجن"[2]

- **الغابة:**

هي مكان للراحة والتأمل مستقل عن صراعات البشر وجد فيها " هاء" بعضا من الطمأنينة والسكينة منذ صباه حيث كان يذهب إليها مع جده مصباح في قوله:" ثم خرج بي من البيت بل من المدينة لنلج الغابة تحت جنح الظلام"[3] اكتسب منها الخبرة واللغة العميقة مكنته من مواجهة مصاعب الحياة وتستنشق روحه السكينة وتطمئن سريرته " لكني انخرطت رويدا رويدا في عوالم ساحرة مدهشة، وأنا انتقل بعقلي الصغير إلى عقل أكبر، ومن لغتي الساذجة إلى لغات أخرى أكثر اتساعا وعمقا"[4]

بعد تحول "هاء" إلى ذئب كانت قبلته الغابة ليتحرر من عبودية المدينة التي عان منها وفيها تلاحم مع سرب من الذئاب وتآلف معهم " أنا اصطدم بسرب من الذئاب لا يتجاوز الخمسة، أو لعلهم ترصدوني، لست أدري على وجه التحديد، وكان اللقاء حالما وقد اشتد بيننا العناق كأن بيننا قرون من التعارف"[5].

فيها نزلت الآلهة عشتار وعثت فيها فسادا لتصطدم مع قلقامش الذي انتصر عليها وأعاد لها آدميته، ظهر في قوله:" أحسست نفسي سهما يعدو في الفراغ ثم شعاعا، إلى أن ارتطمت من حيث رحلت، وقد عدت إلى آدميتي " [6]

وبهذا حملت الغابة دلالات على الراحة والاتساع والسكينة "لهاء" كما عملت على الإلمام ببعض الأحداث التي حركت الفعل السردي في الرواية.

2. الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي أماكن محددة بواسطة أبعاد معلومة وهي ترمز للنفي والعزلة والكتب، وهي توحي بالعزلة والخصوصية، ويحتضن المكان المغلق عددا محدودا من البشر ونوعا من العلاقات البشرية.[7] ومن الأمكنة المغلقة التي وردت نذكر:

---

[1] عز الدين جلاوجي : هاء وأسفار عشتار، ص 69.

[2] المصدر نفسه، ص 88.

[3] المصدر نفسه، ص 20.

[4] المصدر نفسه، ص 20.

[5] المصدر نفسه، ص 125.

[6] المصدر نفسه ، ص 146.

[7] ينظر: عبد الله توام: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السينمائية، ص 57.

- **البيت:**

هو مأوى كل إنسان، أي " واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأعلام الإنسانية. البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول"[1] وفيه عانى الراوي من سلطة أمه التي كانت متحكمة ومتسلطة داخل البيت، حيث أرهقته بالأوامر المسموح والممنوع يتجلى هذا في قوله: " حتى البيت أحيانا قد يكون سحنا إن هو صار قفصا محكم الإغلاق وأفكارنا وذواتنا وكل شيء يمارس سطوته علينا حتى رغبتنا في الأكل والنوم والكلام والصمت"[2] وفي قول آخر" نخرج من سجن الرحم إلى سجن الحضن إلى سجن البيت إلى مئات السجون"[3] فهو يشعر بأن حريته مقيدة مكبلة في حضن والدته وفي بيته.

- **الجامعة:**

مكان لاكتساب العلم ومصدر للثقافة والانفتاح للعلم الخارجي، إذ يعد أول مكان بث فيه أفكاره وقناعاته مع الأستاذ والطلبة رفضوا أفكاره وهذا ما جعله يترك مقاعد الدراسة، يتبين في قوله: " خرجت من الجامعة كلها منذ تلك اللحظة ولم أعد"[4] فهو يؤمن بأن الجامعة مكان العبودية، لا يستطيع فيها الطالب إبداء رأيه وفكره وتوجهاته وتوجهاته بكل حرية، وهذا ما أكده في قوله: " الجامعة تصنع العبودية. ولأنها تخرج عبيدا ففيها آلهة مزيفون، الجامعة التي لا تصنع الحرية ولا تخرج الأحرار لا يعول عليها"[5] وفي قول آخر: " رحت أسرد عليها قائمة طويلة من من هؤلاء والكثير منهم طرد من المؤسسات التعليمية التي لم تكن بالنسبة إليهم إلا سجنا ولم يكن معلومها إلا زبانية مهما ارتقوا في درجات العلم والشهادات" [6]

تأكيد على عدم وجود حرية التعبير والابتكار في الجامعة والمؤسسات التعليمية.

رابعا: بنية الزمان:

في هذا الفصل سنكتشف الزمن في الرواية" هاء وأسفار عشتار"، وذلك من خلال دراسة المفارقات الزمنية وما فيها من استرجاعات وإستباقات ثم التطرق إلى تقنيات زمن السرد.

1. **المفارقات الزمنية:**

تقنية من التقنيات زمن السرد وهي" عدم توافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث في الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه"[7] والمفارقة تكون إما استباقا أو استرجاعا.

---

[1] غاستون باشلار: جمالية المكان، ص 38.

[2] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار، ص 42.

[3] المصدر نفسه، ص 97.

[4] المصدر نفسه، ص 34.

[5] المصدر نفسه ، ص 35.

[6] المصدر نفسه، ص 39.

[7] جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص24.

أ. **الإسترجاع:**

يعد الإسترجاع "دائرة النص من خلاله يتحايل الروائي في الرواية على التسلسل الزمني إذ ينقطع زمن السرد لحاضر ويستدعي الماضي ليصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه."[1]

ونجد حالات استرجاع كثيرة في رواية هاء وأسفار عشتار بنوعيه داخلي وخارجي، ومن بين هذه الإسترجاعات نذكر:

- **الإسترجاع الداخلي:**

يعمد فيه الراوي إلى" استرجاع أحداث ماضية ولكنها قريبة من زمن السرد، وتقع في محيطه." [2]والتي قد استعملها عزالدين جلاوجي في روايته، ومن الإسترجاعات الداخلية التي جاءت في الرواية:

– استرجع الراوي قصة العراف التي جاءت به والدته لتعرف عن سبب اختفاء خاتمها" عواء ذئاب حملتني على أجنحتها إلى حديقتنا لانها كانت أشبه بعواء العراف الذي جاءت به والدتي إلى بيتنا ذات يوم بائس."[3]

– إسترجاع داخل الرواية تمثل في استرجاع استجواب من طرف رجال الأمن مع طفلته المدللة في قوله" لقد تم إطلاق سراحنا اليوم بعد ثلاث ساعات من الحجز والإستنطاق."[4]

– نجد استرجاعا آخر حين استرجع الراوي لحظة إختفاء خاتمي والديه و اليأس الذي حل على والدته وهي تحاول فلا طلاسم العراف لمعرفة الفاعل في قوله:" تذكرت اللحظة والّي وقد اغتصبت خاتميهما، والدتي بالأخص وقد خابت كل مساعيها في معرفة على الحقيقية، والوصول إلى الجاني، وإلى أهداف من فعلته."[5]

– " كنت أضغط مخي لأعيد إلى ذاكرتي صورة جدي مصباح، بقامته المربوعة، بنصاعة بشرته، بشقرة شعر رأسه ولحيته، بابتسامته التي تطرز محياه كأنه ربيع مزهر، بثيابه المتواضعة النظيفة."[6]

هنا السارد استرجع الصفات الخارجية لشخصية الجد مصباح.

– استرجاع حادثة تطرده من المحاضرة من طرف الأستاذ والتقاء بطفلته المدللة التي سردت عليه ما جرى بعد خروجه" كنت قد التقيت طفلتي المدللة في ذات اليوم الذي فجرت فيه نقاشا ناريا مع أول أستاذ أحضر له، ما

---

[1] عرجون باتول: شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغيطاني" أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتور: عميش عبدالقادر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعةحسيبة بن بوعلي، الشلف، ص52.

[2] معمري فواز: المفارقات الزمنية في الرواية' الطاغية" لمحمد غمري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد14،لعدد02، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، 15-09-2022، ص152.

[3] عزالدين جلاوجي:هاء وأسفار عشتار، ص54.

[4] المصدر نفسه، ص52.

[5] المصدر نفسه ،ص 54.

[6] المصدر نفسه،ص22.

كادت تنتهي حصصها في الجامعة حتى اتصلت بي هاتفيا... كانت تعيد علي ردود فعل الأستاذ بعد انصرافي."[1]

– " قالت كنت أرتشف قهوتي على مهل، أتابع حركاتها وسكناتها وهي تلتهم كل ما وضع أمامها بشراهة ام آلفها من قبل، والحقيقة كنت أتأمل تفاصيلها الفاتنة، نعوسة عينيها السوداوين وبديع ترتيب شعرها الحريري."[2]

هنا استرجع الراوي لقاءه مع طفلته المدللة في المقهى وواصفا ملامحها.

– هنا نجد استرجاعات داخليا اذ حين استرجع السارد استجوابه في مركز الجامعة بعد مناقشة أول كتاب له" الإنسان الحر" تجلى في قوله:" تعرضت لساعات الاستجواب عن كل تفاصيل اللقاء وعن الافكار التي أدعوا اليها."[3]

– في هذا المقطع استرجع الراوي في حادثة موت والديه، واقامت مدير الشركة حفل عزاء لهما "بعد أيام من الحادثة المأساوية أقامت الشركة لها حفل عزاء، دعيت إليه، وأشرف عليه المدير شخصيا، وحضره رفاق والدي في العمل."[4]

– استرجع هنا الراوي أيامه الأولى في السجن في قوله" أفردت في أيام الأولى في سجني، تم استقبالي في إدارة السجن بغلظة شديدة."[5]

– "كان النهار يوشك أن ينتصف، ومنت بالبيت أعد المكان المناسب في الحديقة فقد اتفقت على الإجتماع في حضن الطبيعة."[6] استرجع الراوي اتصال طفلته المدللة واخبارها له أنّ الإجتماع سيكون في أعماق الطبيعة، ليواصل سرد تفاصيل هذا اليوم وتعرضهم لهجوم واهتمامهم بعداوة الدين والوطن، وهذا ما أكده قوله:" انتهت المداخلات الثلاث الأولى، طالبت طفلتي المدللة بفتح باب النقاش الحر، حتى انهار علينا وابل من الحجارة،..... ظهر زعيمهم وجعه إلينا خطابا جارحا يضم السب والشتم والعن، متهما ايانا بأننا أعداء الدّين وبالتالي أعداء الله."[7]

– استرجاع السارد نزول الآلهة عشتار بعد خروجه من السجن" أجزمت أن من أراه اللحظة إن هي الا الإلهة عشتار، آلهة الفتنة"[8] ليكمل السارد سرد أحداثة في نفس اليوم مسخه وتحوله إلى ذئب" لم يدم ليأتي طويلا حيث حيث أنا افترش الأرض، سريعا بدأ التحول يمتد بدني، ووجدت نفسي قد صرت ذئبا."[9]

[1] المصدر نفسه،ص35.
[2] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار ،ص38
[3] المصدر نفسه،ص47.
[4] المصدر نفسه،ص57.
[5] المصدر نفسه،ص68.
[6] المصدر نفسه ،ص60.
[7] المصدر نفسه،ص62.
[8] المصدر نفسه،ص118.
[9] المصدر نفسه،ص119.

– استرجع الراوي نزول قلقامش " غير أن الفرج قد أقبل فجأة، اشتد زلزال الأرض، ودوى في أوقف الرعد، وتحركت الآهة عشتار في عرشها وقد ضاق بها، وبدت لي أصغر مما خيل اليّ كأن كل من حولي نطق قلقامش."[1] قلقامش."[1]

– ومن أمثلة الإسترجاع الداخلي في الرواية، حيث استرجع السارد لحظات خروجه من السجن وإلحاق الجلاد له، قوله" استرجعت لحظات مغادرة السجن، وقد أسرع الجلا يلحق بي، فضغط بذراعه الغليظ على رقبتي، وراح يجرني إلى الخلف، ورحت شيئا فشيئا أفقد وعي."[2] أكمل إسترجاع ذكريات المدرسة على طفلته المدللة" أرتسم أمامي القسم والمعلمة وطفلتي المدللة وهي تسعى إلى جانبي"[3]

الاسترجاع الخارجي

هو استعادة لأحداث تعود ما قبل بداية الرواية،وقد وردت الإسترجاعات الخارجية بكثرة في رواية "هاء وأسفار" عشتار من بينها نجد:

"قضيت في هذا المكان اكثر من خمس سنوات، واقصد ستين شهرا وثلاثة عشر يوما وخمس ساعات وبضع دقائق، تجاوزت الآن الستة والعشرين شتاءا كأنها قرن."[4]عاد بين الراوي إلى الفترة التي قضاها في السجن.

في مقطع آخر يعود بنا الى ايام الطفولة لقصة اختفاء خاتمي والديه، قائلا كنت طفلا على عتبات العفرتة، وكان خاتما الزواج يثيران حساسيتي وقلقي، انتبهت والدتي ذات مساء الى اصبع والدي دون خاتم الزواج."[5]

كما نجد استرجاعا خارجيا آخر يعود بناء من خلاله الى ذكرى موت الجد مصباح، وهذا في قوله: "لم أزر قبره إلا مرة واحدة منذ احتضنته الأرض، يحكى أنه مات مبتسما ويحكى أنه أوصى أن يحضر جنازته إلا من كان يحبه بصدق، وأوصى أن يدفن بعيدا عن البشر."[6]

يواصل الراوي استرجاعاته الخارجية حيث عاد بنا إلى أيام الجامعة، فيقول: "عادت بنا الذكرى إلى أيامنا الأولى في الجامعة."[7]

استرجاع مقولة الجد مصباح "ليست الحرية أن تخرج من العبودية، إنما الحرية ان تخرج العبودية منك".[8]

---

[1] عز الدين جلاوجي:هاء وأسفارعشتار،ص140.
[2] المصدر نفسه ،ص146.
[3] المصدر نفسه،ص147.
[4] المصدر نفسه ،ص12.
[5] المصدر نفسه،ص 16.
[6] المصدر نفسه،ص24.
[7] المصدر نفسه ،ص33.
[8] المصدر نفسه،ص23.

"تذكرت قطي الابيض الوديع، وقد كان آخر من رأيت وآخر من سمعت لحظات اختطافي من بيت فجرا. .. أو ربما ترحمت على القط الذي يستحيل أن يظل على قيد الحياة كل هذه السنوات."[1]استذكر السارد أيامه في السجن وقطه الذي تركه منذ سنوات.

يعود بنا الراوي إلى ذكرى وفاة الجد مصباح وهو في صغره، تجلى في قوله:"غير أن فاجعتي كانت قاصمة حين استيقظت ذات الصباح على نبأ وفاته."[2]

الراوي استرجع ذكريات طفولته وهو في مقاعد الدراسة ظهر في قوله: "عادت بي الذكرى الى زمن الطفولة ونحن على مقاعد الخامسة الابتدائية، لم تشأ معلمتنا في أول لقاء لها معنا ان تدخلنا القسم مباشرة..."[3]

وفي استرجاع آخر يعود بنا هاء لتذكر رسائل طفلته المدللة "ما نسيتني طفلتي المدللة طيلة سنواتي الأولى في السجن وكانت رسائلها تصلني بانتظام."[4]

استرجاع هاء لقصة "لوكيوس" الذي صار حمارا على يد حبيبته "لقد قضى لوكيوس سنوات متنقلا من انسان إلى انسان لينتقل من عبودية إلى أخرى."[5]

وفي هذا المقطع استذكر السارد طفولته وهو في العمر الخامس، فيقول:"كنت في العام الخامس من عمري حين اصطحبني والدي إلى مزرعة في إحدى القرى المجاورة."[6]فالراوي هنا يعود بنا إلى قصة شراء والديه الخروف لوليمة الغداء.

"تذكرت ما فعلت بوالداي إذ عمدت ذات جنون الى خلع الباب الخارجي مطلقا ورميه في الحديقة لم يتحمل تصرفي فصفعني صفعا رقيقا لطيفا رغم ما تملكه من غضب شديد، لم اذكر أن والدي قد ضربني يوما ما حتى وأنا صغير فكيف يفعل بي وأنا في سن الفتوة."[7]في هذا المقطع عاد بنا الراوي إلى الفتوة وذكرياته مع والديه.

وبهذا يمكن القول أن الاسترجاعات بنوعيها ساهمت في بناء رواية "هاء وأسفار عشتار".

ب . **الاستباق:**

تقنية من تقنيات زمن السرد هو"مخالفة لسير زمن السرد،تقوم على تجاوز حاضر الحكاية،وذكر حدث لم يحن وقته بعد ،أي سرد أحداث لم تقع بعد من باب توقع القبلي،أو المسبق، والاحتمال لما قد يحدث

[1] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار ، ص 81.
[2] المصدر نفسه،ص82.
[3] المصدر نفسه ،ص89.
[4] المصدر نفسه،ص106.
[5] المصدر نفسه،ص 120.
[6] المصدر نفسه،ص 121.
[7] المصدر نفسه،97.

لاحقا"[1]،وقد ورد الاستباق في رواية "هاء وأسفار عشتار" بنوعيه الاستباق التمهيدي والاعلاني ومن بين الامثله نجد:

- **الاستباق كتمهيد:**

هو التطلع بما هو محتمل الحدوث ويتمثل في إيماءات وإشارات يقوم بها الراوي لمهد بها لما سيحدث لاحقا من بين الإستباقات التمهيدية التي وردت في الرواية نذكر أهمها:

"انتظرت أن تنفجر المعركة بين الطرفين، لكن شيئا من ذلك حدث، وغط المكان في صمت رهيب."[2]هنا إستباق لم يحدث في الرواية وإنما كان نتيجة لتفكير "هاء" فيما سيحدث لاحقا

"يقينا رأت والدتي الزهرة هذا الصباح، وهي التي تتفقد كل شيء قبل أن تغادر، ويقينا ستتهمني بإزهاق روحها وسيكون عقابي مؤلما."[3]في هذا المقطع يستبق "هاء"ما سيحدث له جراء قطفه لزهرة في حديقة البيت من طرف والدته.

_في هذا المقطع يواصل السارد استباقاته متوقعا فيها فناء البشرية نتيجة الحروب حيث يقول:"وقد يأتي حين من الدهر يكون ذلك سبب في فناء الجنس البشري."[4]

_هنا السار توقع عدم عودته بعد اختطافه،أكدها في قوله"يقينا ستكون نظرات وداع لأني قد لا أعود."[5] أعود."[5]

توقع هنا تعرضه لسب والشتم من كبير السجانين وذلك لتأخره في تنفيذ أوامر مغادرة السجن، فيقول:"حتما سيأتي كبير السجانين الان ليمزق ستار الاحترام بيننا، ويصب على راسي أطنانا من الشتائم."[6] إلا أنه حدث عكس توقعه"يقينا هو تعود علي، لذا يبكي فراقنا."[7]

_هنا الراوي إستشرف أنه سيكون ذئبا متحررا من جميع القيود فيقول:"فلا أكون ذئبا حرا انطلق كما يحلو لي في البراري والغابات والجبال."[8]

---

[1] فصل يحي زيد وأنيسة محمد محسن أحمد العماري:"بلاغة المفارقات الزمنية في رواية عقيلات"،مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية،العدد 12،جامعة ذمار،اليمن، ديسمبر 2021،ص 481.

[2] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار،ص 17.

[3] المصدر نفسه،ص31.

[4] المصدر نفسه،ص62.

[5] المصدر نفسه،ص63.

[6] المصدر نفسه،ص 85.

[7] المصدر نفسه ،ص 87.

[8] المصدر نفسه،ص 120.

_وفي هذا المقطع:"هل هل يمكن أن أعود إلى طبيعتي البشرية؟وما السبيل في ذلك."[1]

فمن خلال هذا السؤال الذي حرطه على نفسه مستبقا لما هو آت من أحداث أي رجوعه إلى آدمته.

" .....سينقذني من أسرها،من الكرب العظيم الذي أوقعت نفسي فيه، عشتار بخبثها ودهائها وسحرها، سيأتي ليخلصني منها ويقتلها كما قتل الافعى...."[2]

هنا الراوي من خلال هذا المقطع ما هذا لاحداثه تحدث لاحقا وهي انهزام اله عشتار من قبل قلقامش

- **الاستباق كإعلان:**

هذا التصريح عن مجموعة من أحداث سيأتي سردها في وقت لاحق،من بين الاستباقات الإعلانية التي ولدت في رواية "هاء وأسفار عشتار"، نذكر:

_في هذا المقطع نجد استباقا كإعلان، تمثل في:"كنت على يقين من انفصالها،كنت انتظرها بفارغ الصبر."[3]فراوي هنا يصرح باتصال طفلته المدللة، وفي قول آخر يقول:"حين رن هاتفي أيقنت انها الطفلة المدللة وقد أنهت يومها الجامع الأول."[4]

_"يقينا سيحدث الاصطدام الذي قد خرج عن السيطرة."[5]صرح الراوي عن التشابك الذي سيحدث بين مؤيدين لفكرة كتابه وبين معارضين لها.

_"لعله كان يحس بما سيلحقها من مكروه ،لكنه ذهب،كنا نحن لا نملك مستقبلنا،ولا نسير أقدارنا."[6]صرح لنا "هاء" في هذا المقطع عن حدث مهم سيحدث لاحقا (موت والديه).

_صرح الراوي ما سيحدث بعد الاجتماع مع الراغبين الانضمام إليه، في قول"كنت أعرف أن الأمر سينتهي إلى العنف اللفظي وحتى البدني،نحن دعاة الحرية،وطريق الحرية لن يكون هو طريق العبودية."[7]

"ربما ساقاد إلى مركز معزول في مزرعة أو في سفح جبل أو في خلاء إو حتى في مدينه أخرى لا أعرف بالضبط."[8]هنا الراوي توقع حدث محتمل لا وهو مكان اختطافه،ما هذا ما سيشهده السرد لاحقا،وهذا ما نجده في قوله:"ربما لتعذيبي ربما لإستنطاقي."[9]

[1] المصدر نفسه، ص121.
[2] عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار، ص 139.
[3] المصدر نفسه،ص 35.
[4] المصدر نفسه،ص 38.
[5] المصدر نفسه،ص45.
[6] المصدر نفسه،ص57.
[7] المصدر نفسه،ص53.
[8] المصدر نفسه،ص 64.
[9] المصدر نفسه،ص65.

ـصرح السارد زمن سيحدث لاحقا في الرواية وهو موت "قطة مصباح" في قوله"ربما ترحمت على القط الذي يستحيل أن يظل على قيد الحياة كل هذه السنوات."[1]

ـالراوي كان متيقن أن طفلته المدللة ستفتقد البيت في غيابيه لتقوم بتنظيفه و ترتيبه ، اكدها في قوله:"يقينا كان الباب يفتح طيلة غيابي ،ويقينا كانت طفلتي المدللة تزوره في حين لآخر."[2]

ـصرح "هاء" عن المواجهة التي ستكون بين آلهة عشتار وقلقامش، في قوله:"حيث ستلتقي قريبا الآلهة عشتار مستعرضة قوته و فتنتها أمام قلقامش وكل مره ستحدث مجزرة، ليوغل كل شيء في المأساة."[3] يواصل "هاء"استباقاته متوقع عدم تمكنه من مواجهة عشتار، تجلى في قوله:"يقينا لم اتمكن من ذلك ،طاقتي البشرية المحدودة أضعف من أن تقهر الهة،يكفي اني تخلصت من سحرها الذي لا يقاوم"[4]

"رأيت المستقبل طالحا دمويا بعيضا، ورأيت البشر يسعون في أوقاص ي العبودية،أقفاص شديدة الأحكام، متينة الإقفال."[5]صرح عن معاناة البشر في المستقبل وهو في علب محكمة الغلق تحت العبودية والسيطرة. والسيطرة.

2. تقنيات زمن السرد

وقد ذكرنا سابقا أنه يمكن دراسة هذا العنصر وفقا لمستويين هما تسريع السرد وإبطاؤه.

أ. **تسريع السرد:** وهو الزمن الذي يتخلص منه السارد لعدم ضرورته، يرى نضال الشمالي أنه" ضمور في زمن القصة مقابل الزمن السردي الآخر المحدث، بحيث يختصر الزمن الحقيقي في عبارة أو جملة أو اشارة توحي بأن زمنا ما قد أنجز وتم تجاوزه".[6] ويضم تقنيتين هما الخلاصة (التلخيص)، والحذف.

الخلاصة

تطرقنا فيما سبق إلى أن الخلاصة تقنية تعتمد على التلخيص والإختصار في سرد الوقائع والأحداث حيث يرى حميد لحميداني أنها " تعتمد في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، وإختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل."[7]

وتحتل هذه التقنية مكانة محدودة في الرواية وظفها عز الدين جلاوجي في تلخيص حوادث دامت مدة طويلة في فقرات أو مقاطع محدودة، فيقول: " قد تم إطلاق سراحنا بعد ثلاث ساعات من الحجز والإستنطاق".[1]

---

[1] المصدر نفسه،ص81.

[2] عز الدين جلاوجي :هاء وأسفار عشتار، ص 92.

[3] المصدر نفسه،ص 132.

[4] المصدر نفسه، ص 132-133.

[5] المصدر نفسه ، ص 145.

[6] نضال الشمالي: الرواية والتاريخ(بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2006،ص170.

[7] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 76.

كذلك في قوله: " بعد منتصف الليل أطلقوا سراحنا".[2]

فهنا قام الروائي بتلخيص الأحداث التي جرت في فترة الإستجواب كما نجدها أيضا عندما لخص الروائي أحداث مثوله للمحاكمة وهذا في قوله:" سريعا تم تحويلي إلى المحاكمة، وسريعا أصدر القاضي حكما ثقيلا بالسجن".[3]

وظفها الروائي كذلك في قوله: " بعد شهرين بدأت مقاومتي تضعف".[4] ليلخص لنا ما حدث في تلك الفترة التي قضاها في بداية سجنه.

من هنا يتضح أن للخلاصة حضور جلي في الرواية لكن بشكل محدود وظفها عز الدين جلاوجي لاختصار بعض الأحداث تفاديا التعرض للتفاصيل.

الحذف:

تطرقنا بما سبق إلى أنه تقنية زمنية تعمل على تسريع السرد وهو اختزال فترة من زمن القصة دون ذكر ما وقع فيها، " هو تقنية زمنية تقتضي اسقاط فترة طويلة أو قصيرة ،من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث".[5]

من خلال دراستنا للرواية يتجلى الحذف في عدة مواضع منها ما جاء في قول الراوي: "كأني سمعته يتحدث عن طفلتي المدللة، وعن ... ثم ... خيل إلي أني أسحب بعيدا إلى زاوية السور".[6] وهنا قام الراوي بحذف ما تحدث عنه غريمه وهو يسحبه ليرمي به بعيدا، ونجد أيضا الحذف عندما تحدث الراوي عن عودته لمنزله بعد الفترة التي قضاها في السجن ،" ها أنذا أعود منذ خمس سنوات إلى عشي الذي انبت فيه القوادم والخوافي".[7] ليتخطى هنا سرد أحداث طيلة خمس سنوات التي مرت في السجن. ويظهر أيضا الحذف في قوله: " فانفخ فيما بعثت إليك، والثم على شفاهها من شفاهك ...إني انتظرها على قارعة الشوق، و...".[8]

ففي هذا المقطع قام الراوي بحذف تكملة الرسالة التي تلقاها من طفلته المدللة.

ب. **إبطاء السرد:** وهو سيرورة السرد في الرواية بشكل بطيء " فهو الحركة المضادة لتسريع السرد، أي إبطاء السرد وتعطيل تسارعه بالتبطيء أو حتى الإيقاف".[9] ويظم كذلك تقنيتين هما: المشهد(الحوار)، والوقفة.

---

[1] عز الدين جلاوجي:هاء وأسفار عشتار، ص 52.

[2] المصدر نفسه، ص 53.

[3] عز الدين جلاوجي:هاء وأسفار عشتار، ص 67.

[4] المصدر نفسه ، ص 71.

[5] نظال الشمالي: الرواية والتاريخ(بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ص 71.

[6] المصدر نفسه ، ص87.

[7] المصدر نفسه، ص 96.

[8] المصدر نفسه، ص 108.

[9] نظال الشمالي: الرواية والتاريخ(بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ص 177.

المشهد:

هو تقنية من تقنيات إبطاء السرد وهو على عكس الخلاصة، " والمشهد عند تدوروف هو حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر، واقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا". [1]

هذه التقنية يقوم باستعمالها الراوي في تفصيل الأحداث المهمة في الرواية، ويتجلى المشهد في الحوار ومن الأمثلة عن الحوارات التي وردت في الرواية ،حوار السارد مع ذاته عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة وهذا في قوله: " وأين مصباح الأن؟ أغادر الحياة فإلتحق بجدي مصباح؟ وهل سيبعث في مخلوق آخر؟ ربما؟ لا أدري، لست ممن يؤمن بتناسخ الأرواح، ولست أفقه شيئا في هذا الأمر الغبي".[2]

كما نجده في مقطع آخر وهذا في قوله: " فما سبيلي أنا؟ ولكن مالي أفكر هذه الأفكار الحمقاء، ومن قال أنني سأفكر يوما أني سأعود إلى آدميتي وقد تحررت؟".[3] وفي مقطع آخر كذلك يحاور نفسه ويتساءل عن إمكانية نجاته من الآلهة عشتار وهذا في قوله:" الآلهة عشتار لن يهزمها إلا قلقامش، هل يمكن أن يفعل هذه المرة؟ هل يمكن أن ينجو من كيدها وينجيني معه؟".[4]

احتلت هذه التقنية دور هام في الرواية إذ تمثلت أغلبها في مجمل الحوار الداخلي بين السارد وذاته.

الوقفة:

تطرقنا سابقا على أنها تقنية زمنية تعمل على تجميد السرد باستخدام الوصف " تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها".[5]

وفيها يقوم الراوي بوصف أمكنة أو أحداث أو شخصيات بطريقة تفصيلية وصفية، تواجدت هذه التقنية في الرواية بكثرة فنجد الراوي يقف عند عدة محطات ليصف لنا شخصيات وأماكن فعلى سبيل المثال نجد وصفه

[1] نضال الشمالي:الرواية و التاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ص177.

[2] عز الدين جلاوجي:هاء وأسفار عشتار، ص 82_83.

[3] المصدر نفسه، ص 121.

[4] المصدر نفسه، ص 133.

[5] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 76.

لطفلته المدللة، يقول:" تأملت ملامحها لحظات، ربما كبرت قليلا، كان شعرها مصبوغا بالأسود الفاحم وصارت عيناها أقل بريقا و أقل اتساعا بسبب تهدل خفيف في حاجبيها، ما زال جلدها يحافظ على بهائه أبيض ممتدا كعمود من المرمر، على بشرتها غبش كأنها صفحة بحيرة غربت عنها شمس الخريف".[1]

وكذلك نجدها في وصف الراوي للآلهة عشتار بعد نزولها الغابة وهذا في قوله:" لم تكن الأصابع البضة الفاتنة إلا أصابع عشتار، إلهة تمتد على ملكوتها المرصع بالجواهر والدر والذهب، المتوهج بالنور والجلال، وقد رفرفت حولها طيور أشبه بمخلوقات ملائكية شفيفة ذات ألوان مختلفة تشع بها فترسم في المكان هالة غاية في السحر، واستوت في جانبيها شمعتان تشعان بنجمين مخمسين يتضاءل حجمهما حتى يكاد يختفي".[2]

احتلت هذه التقنية دور هام وكبير في الرواية إذ أن معظم أحداث الرواية بنيت على الوقفة الوصفية.

[1] عز الدين جلاوجي :هاء وأسفار عشتار، ص 89.

[2] عز الدين جلاوجي :هاء وأسفار عشتار، ص 138.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع البنية السردية في رواية هاء وأسفار عشتار لعز الدين جلاوجي توصلنا لمجموعة من النتائج كالآتي:

- تنوعت وتعددت المفاهيم حول البنية السردية بين مجموع النقاد والدارسين.
- من عناصر السرد نجد: الراوي، المروي، المروي له.
- يبنى العمل السردي على المكونات التالية: الحدث، الشخصية، المكان، الزمان.
- تعتبر رواية هاء وأسفار عشتار من الروايات العجائبية جسدت ،الأحداث من الخيال.
- في الرواية جسد لنا الراوي دورين في آن واحد، إذ يعتبر البطل الأساسي فيها.
- زخرت الرواية بتعدد وتنوع في الشخصيات نظرا لتعدد الأحداث فيها.
- تباينت الخلفيات المكانية بين أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة في الرواية، حيث ساهمت في رسم الصورة الخيالية لها.
- أبدع الراوي في الانتقال عبر الزمن بين أسفار التيه وأسفار المسخ.
- الاسترجاع من التقنيات التي طغت في الرواية كون الراوي انتقل بنا إلى الماضي بكثرة.
- اعتمد الروائي على لغة واضحة، راقية وهادفة.

قدم لنا الروائي عز الدين جلاوجي عملا سرديا متكاملا أجاد فيه سبك الأحداث وتوظيف الشخصيات تماشيا مع بنية الزمان والمكان بطريقة إبداعية.

كانت هذه أهم النتائج التي خلص إليها البحث، وأرجو أن نكون قد وفقنا.

ملخص الرواية:

تنقسم رواية "هاء وأسفار عشتار" ل "عز الدين جلاوجي" لقسمين، الأول بأسفار التيه والثاني أسفار المسخ.

فأسفار التيه تنطلق بها أحداث الرواية بخروج البطل الرئيسي من السجن الذي كان مجهول الاسم ،فأطلق عليه لفظة "هاء" في غلاف الرواية، بعد خمس سنوات قضاها بداخله منعزلا بعيدا عن البشر، بتهمة أنه خطر يهدد الدولة والأمن من خلال ما ينشره من مقالات وكتب من بينها ،كتاب "الإنسان الحرّ" الذي يحرص على الحرية والتخلص من عبودية الدين والقانون وسلطة المجتمع وذلك بمساعدة من حبيبته التي يناديها بطفلتي المدلّلة التي لا طالما رافقته منذ طفولته ،فكانت تسانده في مشواره.

فهو شخصية محبة للطبيعة والغوص في أعماقها ،وهذه خاصية توارثها من جده "مصباح "الذي كان بمثابة القدوة له متبعًا حكمته :"ليس الحرية أن تخرج من العبودية، الحرية أن تخرج منك العبودية"، وبعد خروجه من السجن ظل يحلم بالحرية المطلقة والتخلص من قيود الدين، والوطن والقانون وأعراف المجتمع، ويحاول إقناعه بذلك لكنه دائما يتعرض للضرب والشتم والسب.

أما أسفار المسخ فقد تمثلت له الآلهة عشتار بعد خروجه من السجن في هيئة امرأة فاتنة الجمال أغرت به ومسخته إلى ذئب، لكنه لم يفرح كثيرا وأراد الانتقام منها، فقد عان من سلطة قائد قطيع الذئاب وأصبح يعيش العبودية التي طالما حاربها عند أدميته ،إلى أن جاءه قلقامش المخلص الوحيد الذي أرجعه إلى بشريته.

التعريف بالروائي "عز الدين جلاوجي:"

من مواليد 1962، أستاذ للغة العربية وآدابها، أديب وأكاديمي ،صدرت له عشرات الأعمال الإبداعية والنقدية، وقدمت من أعماله عشرات البحوث والرسائل الجامعية داخل الوطن وخارجه، ويعد من الأسماء التي تخوض غمار التجريب في كتاباته الروائية والمسرحية والقصصية، حاول أن يؤسس اتجاه جديد في الكتابة المسرحية، أطلق عليه مصطلح مسردية[1].

[1] عز الدين جلاوجي: **هاء وأسفار عشتار**، ص 149.

من أهم أعماله:[1]

الرواية:

1. الفراشات والغيلان.
2. سرادق الحلم والفجيعة.
3. رأس المحنة 1+1=0.
4. الرماد الذي غسل الماء.
5. حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.
6. العشق المقدنس.
7. حائط المبكى.
8. الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال.
9. عناق الأفاعي.
10. هاء وأسفار عشتار .

القصة:

1. لمن تهتف الحناجر؟.
2. .12صهيل الحيرة.
3. رحله البنات إلى النار.

المسردية:

1. البحث عن الشمس.
2. الفجاج الشائكة.
3. النخلة وسلطان المدينة.
4. أحلام الغول الكبير.
5. هستيريا الدم.

[1] عز الدين جلاوجي: **هاء وأسفار عشتار**، ص 149.

6. غنائية الحب والدم.
7. الحب بين الصخور .
8. مملكة الغراب.
9. الأقنعة المثقوبة.
10. رحلة فداء.
11. ملح وفرات.
12. في قفص الاتهام.
13. مسرح اللحظة، مسرديات قصيرة جدًا.

أدب الطفل[1]:

1. الثور المغدور 11 مسرحيات للأطفال.
2. السيف الخشبي 10 مسرحيات للأطفال.
3. الليث والحمار 10 مسرحيات للأطفال .
4. الدجاجة سنيورة 10 مسرحيات للأطفال .
5. عقد الجمان 3 قصص للأطفال.
6. السلسلة الذهبية 4 قصص للأطفال.
7. النص المسرحي في الأدب الجزائري.
8. شطحات في عرس عازف الناي.
9. الأمثال الشعبية الجزائرية.
10. المسرحية الشعرية المغاربية.
11. تيمة العنف بين المرجعية والحضور في المسرحية الشعرية المغاربية.
12. أقانيم العنف في المسرحية الشعرية المغاربية.
13. قبسات سردية "قراءة في المشهد السردي."
14. قبسات مسرحية "قراءة في المشهد المسرحي."

[1] عز الدين جلاوجي: **هاء وأسفار عشتار**، ص 150.

15. قبسات شعرية "قراءة في المشهد الشعري."

16. النقد الموضوعاتي في نماذج تطبيقية.

17. عوالم مُحَمَّد جربوعة الشعرية "في الرؤيا والتشكيل ."

سيناريوهات[1]:

1. الجثة الهاربة.

2. حميمين الفايق.

3. قطوف دانية، جنى الجنتين .

[1] عز الدين جلاوجي: **هاء وأسفار عشتار**، ص 150.

- **القرآن الكريم**

أولا: المصادر

1. عز الدين جلاوجي: هاء وأسفار عشتار، دار المنتهى، الجزائر، د ط، 14 فيفري، 2022.

ثانيا: قائمة المراجع

أ- العربية:

2. 1997.

3. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 2015 .

4. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

5. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

6. زكرياء إبراهيم :مشكلة البنية أو اضواء على البنيوية، مكتبة مصر، ط 8، 1990.

7. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1985.

8. سعيد يقطين: الكلام و الخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الإسكندرية، مصر، ط 1،

9. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997.

10. سعيد يقطين:السرد العربي(مفاهيم وتجليات)،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان،ط1 ،2012.

11. سيزا قاسم: بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، د ط، 2004.

12. عبد الرحيم الكردي :البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 3، 2005.

13. عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2006 .

14. عبد القادر أبو شريفةوحسين لافي قزف: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط4، 2008.

15. عبد الله إبراهيم: السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب،ط 1، 1992.

16. عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990.

17. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998.

18. عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 9، 2013 .

19. علي بن مُحَمَّد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، 1413.

20. مُحَمَّد بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

21. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا منه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، دط، 2011 .

22. ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011.

23. نضال الشمالي: الرواية والتاريخ(بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2006.

24. هاشم ميرغني : بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان العملة المحدودة،السودان، ط 1، 2008.

25. ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1986.

ب- المترجمة

26. جان بياجيه: البنيوية، تر:عارف منيمنه وبشير أوبري، دار منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط 4، 1985.

27. جيرار جنيت: خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر: مُحَمَّد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.

28. جيرار جينيت وآخرون: نظرية السرد(من وجهة نظر التبئير)، تر: ناجي مصطفى،دار الخطابي للطباعة والنشر، البيضاء، ط1، 1989.

29. جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2003 .

30. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

31. غاستون باشلار: جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1984.

ثالثا: المعاجم

32. ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، د ط، دت.

33. ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف، مصر، ط1، 1119.

34. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة ناشرون، لبنان، د ط، 1867.

35. سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي-انجليزي-فرنسي)، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001.

36. السيد مُحَمَّد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد مُحَمَّد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007 .

37. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي- انجليزي- فرنسي)،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان،ط1 ، 2012 .

38. مُحَمَّد القاضي وآخرون :معجم السرديات، دار مُحَمَّد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010 .

رابعا: المذكرات

39. شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية(دراسة في ضوء المناهج الحديثة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: مُحَمَّد الشوابكة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤنه، الأردن، 2007.

40. عبد الله توام: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السنيمائية رواية(الآن ...هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى) لعبد الرحمن منيف نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في اللغة والأدب العربي، تحت إشراف الدكتور هواري بلقاسم، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، السنة الجامعية 2015 2016.

41. عرجون باتول: شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغيطاني" أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتور: عميش عبدالقادر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعةحسيبة بن بوعلي، الشلف.

42. مُحَمَّد حسين عبد الطائي: البنية السردية في الرواية السورية " رواية سماء قريبة منه بيتنا "، للدكتورة شهلا العجيلي انموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتورة: سلوى عثمان أحمد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة النيلين، السودان، 1439 هـ- 2018 م.

43. مُحَمَّد يوسف علي مُحَمَّد: توظيف السرد وتقنياته في روايتي" أعمال الليل والبلدة"و " مهرجان المدرسة القديمة" لإبراهيم إسحاق، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2019.

خامسا: المجلات

44. أسماء بدر مُحَمَّد:" الحدث الروائي والرؤية في النص"، مجلة الدواة، د عدد، دت.

45. فضل يحيى زيد وأنيسة مُحَمَّد محسن أحمد العماري:"بلاغة المفارقات الزمنية في رواية عقيلات"،مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية،العدد 12،جامعة ذمار،اليمن ،ديسمبر 2021.

46. قاسم نجم عبد القريشي:" بنية الحدث في الرواية العربية الجديدة روايتا(مراثي الأيام) و(رأس الحسين) مثالا" مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد 33، جامعة مسيان، كلية التربية الأساسية، 2018.

47. كلثوم مذقن:" دلالة المكان في رواية الهجرة إلى الشمال لطبي صالح"، مجلة الآداب واللغات، العدد04، جامعة ورقلة، الجزائر، ماي 2005.

48. مُحَمَّد حليم حسن :المروي له في قصص جاسم عاصي ورواياته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 18، جامعة بابل، كانون الأول 2014.

49. مُحَمَّد عروس:" البنية السردية في الرواية العربية الجديدة"، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد08، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جانفي2011.

50. معمري فواز: المفارقات الزمنية في الرواية" الطاغية" لمحمد غمري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد4، العدد02، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، 15-09-2022.

51. بعطيش يحي: "خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة"، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد8،جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جانفي2011.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداءات	
مقدمة	أ–ب
مدخل مفاهيمي	
1–مفهوم البنية	**5**
2–مفهوم السرد	**7**
3–مفهوم البنية السردية	**9**
4.عناصر السرد	**10**
الفصل الأول: مكونات البنية السردية	
أولا: الحدث	**13**
1–مفهوم الحدث	**13**
2–أنواع الحدث	**14**
ثانيا: الشخصية	**14**
1–الشخصية	**14**
2–أنواع الشخصية	**16**
3– أبعاد الشخصية	**17**
ثالثا: المكان	**18**
1– مفهوم المكان	**18**
2– أقسام المكان	**20**
3–أنواع المكان	**20**
رابعا: الزمان	**21**
1–مفهوم الزمان	**21**
2–المفارقات الزمنية	**23**
3–تقنيات زمن السرد	**26**
الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في رواية "هاء وأسفار عشتار" لعزالدين جلاوجي	
أولا: بنية الحدث	**28**

1-الأحداث الرئيسية	**28**
2-الأحداث الثانوية	**29**
ثانيا: بنية الشخصيات	**30**
1-الشخصيات الرئيسية(المركزية)	**30**
2-الشخصيات الثانوية	**32**
3-الشخصيات العابرة: (المشاركة)	**37**
ثالثا: بنية المكان	**39**
1-المكان المفتوح:	**39**
2-المكان المغلق	**40**
رابعا: بنية الزمان	**41**
1-المفارقات الزمنية	**41**
2- تقنيات زمن السرد	**48**
خاتمة	**52**
الملاحق	**54**
قائمة المصادر المراجع	**59**
فهرس المحتويات	**64**
ملخص	**-**

ملخص:

الرواية التي بين أيدينا مثال واضح تتجسد فيه مختلف عناصر البنية السردية.

دراستنا سعت إلى الكشف عن الجماليات السردية في نص: "**عز الدين جلاوجي**" الموسوم بـ "**هاء وأسفار غشتار**" اتضح لنا أن النص ذو بنية متلاحمة خصبة، اتسم بالتعدد في مكوناته السردية، وهو ما جعل الروائي يوفق إلى حد بعيد في توظيف هذه الآيات، وخلق جمالية في نصه هذا.

الكلمات المفتاحية: البنية، السرد، البنية السردية، هاء وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي.

summary:

The novel in our hands is a clear example in which the various elements of the narrative structure are embodied.

Our study sought to reveal the narrative aesthetics in the text: **"Izz al-Din Jalawji"** tagged with **"H and Asfar Ghustar".** And create an aesthetic in this text.

Keywords: Structure, narrative, narrative structure, E and the travels of Ishtar, Izz al-Din Jalawji.